المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة وسبل دفعها
«دراسة نقدية»

إعداد

د. أسماء بنت داود بن أحمد العلواني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - جامعة جدة

adalalwani@uj.edu.sa

المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة وسبل دفعها «دراسة نقدية»

د. أسماء بنت داود بن أحمد العلواني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ــ جامعة جدة

البريد الإلكتروني: adalalwani@uj.edu.sa

(قدم للنشر في ٢٠/ ١١/ ١٤٤١هـ؛ وقبل للنشر في ٢٦/ ٠٢/ ١٤٤٢هـ)

المستخلص: يتناول البحث تحقيق العقيدة الإسلامية وفق منهج القرآن الكريم والسنة الصحيحة والبعد عن الانحراف عنها في أزمنة الأوبئة وانتشار الأمراض وحلول الكوارث؛ ذلك أن ظهور صور الانحراف عن العقيدة الوسطية، واشتباه الحق بالباطل يكون حينها أكثر منه في أزمنة الرخاء، ومن هنا فإن هدف البحث **الرئيس يركز** علىٰ حل مشكلة اضطراب وتباين مواقف الناس تجاه الأوبئة الشديدة والمهلكة في أزمنة انتشارها وفشوها، وانعكاس ذلك علىٰ سبل تعاملهم معها، وما يقع فيه بعضهم من أخطاء ومخالفات قد تهدم عليهم عقيدتهم أو تذهب بكمالها دون وعي منهم بذلك، فتحتاج تلك المخالفات العقدية إلىٰ البيان والتوضيح بدراسة تأصيلية علمية استقرائية لنصوص الشرع بهدف الوصول إلىٰ دفع الخطأ، وتجنيب الفرد والمجتمع المسلم آثاره، فيتم تناول هذه النازلة المتجددة بما ينبغي للمسلم أن يكون عليه بلا إفراط ولا تفريط، ويبين البحث المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة ثم يطرح سبل دفعها بإزالة أسباب وقوعها وذكر بعض الخطوات العملية لدفع تلك المخالفات والوقاية منها مستقبلاً، وخلص البحث إلىٰ نتائج منها: توسط منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع هذه القضية، وبروز عناية الشرع بكافة شؤون الحياة وارتباط العقيدة بها، كما تضمن توصيات عملية منها: تفعيل دور المجلات العلمية والمؤتمرات والندوات في دعم الأبحاث الشرعية المؤصلة للتعامل مع المخالفات، وأهمية مشاركة العلماء في تناول هذه الجوائح من خلال وسائل الإعلام التقليدية والحديثة للتوعية بأسباب المخالفات العقدية وصورها وآلية التخلص منها بما يتواكب مع احتياجات المجتمع للخروج من الأزمات بسلامة في القلوب والأبدان، ومحاورة من وقع في شيء من تلك المخالفات لتلبس بعضها بأستار العلم.

الكلمات المفتاحية: المخالفات، العقيدة، الأوبئة، دفع المخالفة، التأصيل.



Violations to Islamic Doctrine in Issues Related to Epidemics and Ways to Avoid Them - a thorough study

Dr. Asma Dawood Ahmad Alalwani

Associate professor, Facult of the holy Quran and Islamic Studies, University of Jeddah
Email: adalalwani@uj.edu.sa

(Received 11/07/2020; accepted 13/10/2020)

Abstract: The research is about following the Islamic doctrine according to the method of the Qur'an and Sunnah in times of epidemics and lack of clarity.

Therefore, the main object of this paper is to solve the problem of disturbance and variation of people's attitudes towards severe and deadly epidemics, and to address the reflection on the ways in which people deal with these crises, and the mistakes and irregularities that they fall into, which may destroy or affect their faith.

These mistakes and irregularities will be explained by a detailed scientific study of the Islamic texts in order to stop them and their effects.

The paper will address, the renewed downward descent and explain what a Muslim should be. The paper will also show violations to Islamic doctrine related to epidemics, and then mentions ways to avoid these violations.

The paper's results, includes:

- The Sunnah path is the meddle path in dealing with this issue.
- The Sharia has cover all Life's affairs.
- The paper also includes recommendations, such as:
- Activating the role of scientific journals, conferences and seminars related to epidemics.
- Increase the scientists' participation in addressing these pandemics to raise awareness of the causes and types of doctrine violations and how to prevent them.
- Starting a dialogue with those who fall into some of these violations.

Key words: doctrine violations, epidemics, working with causes, pessimism, judiciary and predestination.

❋ ❋ ❋

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أكمل لنا ديننا، وأتم علينا نعمته، ورضي لنا الإسلام دينًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً مبينًا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيراً، أما بعد:

فإن تحقيق العقيدة الإسلامية وفق منهج القرآن الكريم والسنة الصحيحة هو من أولىٰ ما ينبغي علىٰ المسلم توجيه العناية إليه والاهتمام به؛ ذلك أن عمله مرهونٌ بها قبولاً وعدمًا، وتتأكد الحاجة للاهتمام بتحقيق العقيدة وتنقيتها مما قد يشوبها في أزمنة الأوبئة وانتشار الأمراض والكوارث العامة أو الخاصة؛ لأن ظهور صور الانحراف عن العقيدة الوسطية، واشتباه الحق بالباطل يكون حينها أكثر منه في غيرها من الأزمنة.

*** مشكلة البحث الرئيسة:**

اضطراب وتباين مواقف الناس تجاه الأوبئة الشديدة والمهلكة في أزمنة انتشارها وفشوها، وانعكاس ذلك علىٰ سبل تعاملهم معها، وما يقع فيه بعضهم من أخطاء ومخالفات قد تهدم عليهم عقيدتهم أو تذهب بكمالها دون وعي منهم، فتحتاج تلك المخالفات العقدية إلىٰ البيان والتوضيح المؤصل في ضوء نصوص الشرع بهدف الوصول إلىٰ دفعها وتجنيب الفرد والمجتمع المسلم آثارها.

*** أهداف البحث:**

١- بيان أبرز المخالفات العقدية المرتبطة بنازلة الأوبئة وتوضيح سبب كونها



مخالفة بدراسة نقدية.

٢- توضيح الموقف الحق موقف أهل السنة والجماعة تجاه الأوبئة والتعامل معها وفق دلالات القرآن الكريم وما ثبت من سنة النبي ﷺ.

٣- إظهار توسط منهج أهل السنة والجماعة بين مناهج الإفراط أو التفريط في التعامل مع هذه القضية.

٤- دفع الأخطاء العقدية التي يقع فيها بعض المسلمين في مثل هذه النوازل نتيجة الجهل والتباس الحق بالباطل واتباع الهوىٰ والتعصب والتقليد الأعمىٰ.

٥- تسليط الضوء علىٰ مدىٰ عناية الشرع بكافة شؤون الحياة وارتباط العقيدة بها.

وتتواكب أهداف البحث مع رؤية المملكة العربية السعودية التي ترتكز علىٰ مواطن القوة التي تميزها وفي مقدمتها أن المملكة هي بلد الحرمين الشريفين وقلب العالمين العربي والإسلامي، كما ترتبط نتائج هذا البحث بأحد برامج رؤية المملكة وهي تعزيز الشخصية السعودية الوطنية بناء علىٰ منظومة قيم ترتبط بإرث المملكة وعناصر وحدتها ومبادئها الإسلامية الراسخة من خلال تعزيز قيم الوسطية والتسامح والإيجابية والمثابرة مما يحفز نحو النجاح والتفاؤل.

*** أسباب اختيار موضوع البحث:**

١- حاجة الناس الملحة إلىٰ بيان المنهج النبوي الذي سارت عليه القرون الثلاثة المفضلة في التعامل مع مثل هذه القضايا الحادثة والعامة.

٢- تعلق موضوع البحث بصلاح عقيدة المسلم وسلامتها من الانحرافات والبدع والتي تعد خطراً علىٰ معتقد صاحبها.

٣- ارتباط الموضوع بنازلة حادثة مما يستوجب بيان الحق فيها وتجليته.

*** الدراسات السابقة:**

لا تخلو كتب العلماء السابقين من التعرض لأجزاء موضوعات هذا البحث، لكني لم أقف علىٰ دراسة مستقلة تفرد موضوع المخالفات العقدية التي تظهر إبان تفشي الأوبئة بتأليف، والذي وقفت عليه من الدراسات والمقالات العلمية المعاصرة لا يخرج عن أن يتناول بعض المخالفات العقدية المرتبطة بقضية معينة سوىٰ موضوع تفشي الأوبئة، أو يتناول الانحرافات العقدية بشكل عام من جهة أسبابها وآثارها، أو يتناول الأحكام الفقهية المتعلقة بالأوبئة، لا العقدية.

وأهم تلك الدراسات والمقالات العلمية هي:

١- المخالفات العقدية في ديوان أبي الطيب المتنبي، لإبراهيم بن علي الشريم، رسالة ماجستير بجامعة أم درمان الإسلامية. ٢٠٠٠م.

٢- المخالفات العقدية لدىٰ العاملة المنزلية وأثرها علىٰ الأسرة السعودية لنادر بن بهار العتيبي، مقالة علمية بمجلة بحوث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصادرة عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ٢٠١١م.

٣- المخالفات العقدية المتعلقة بالأماكن المقصودة بالزيارة بمكة، لعبد الملك بن مرشود العتيبي، مقالة علمية بمجلة الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود، ٢٠١٥م.

٤- المخالفات العقدية المتعلقة بالدعوة إلىٰ الله تعالىٰ لبندر بن سعيد العوفي، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ٢٠١٦م.

٥- الانحراف العقدي وأثره علىٰ المجتمع الإسلامي لإمام عبد القادر، رسالة ماجستير بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان. ٢٠١٦م.



٦- الانحراف العقدي أسبابه ومظاهره لمحمد نبيل طاهر، مقالة علمية بالمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. ٢٠١٧م.

٧- المخالفات العقدية التي أنكر النبي ﷺ علىٰ قائلها أو فاعلها لعبد الله بن علي الشهري، مقالة علمية بمجلة العلوم الشرعية واللغة العربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، ٢٠١٨م.

وبعد هذا السرد يتضح أن الإضافة العلمية في هذا البحث هي مواكبته لهذه النازلة التي نزلت بالمسلمين في هذا العام، وهي جائحة كورونا التي فشت في أقطار الأرض، واضطربت في شأنها عقولٌ، وزلت أقدام، فكان لا بد من وجود كتابة علمية ترصد أهم المخالفات العقدية التي تنتشر عادة مع تفشي الأوبئة الشديدة، وطرق إزالة تلك المخالفات من قلوب الناس وهدايتهم وتثبيت قلوبهم.

*** منهج البحث:**

بنيت عملي في هذا البحث علىٰ المنهج الاستقرائي في جمع النصوص لاستخلاص منهج أهل السنة منها في الحكم علىٰ المخالفات العقدية، وكذلك المنهج الوصفي في وصف طبيعة تلك المخالفات، والمنهج النقدي في ردها وبيان وجه مخالفتها، مع الاختصار في العرض والتركيز في الطرح قدر الإمكان، بما يحصل به الغرض، ويتناسب مع طبيعة البحث، مراعيةً قواعد البحث العلمي المتعارف عليها.

*** خطة البحث:**

جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس، علىٰ النحو الآتي:

- **المقدمة:** وتضمنت بيان مشكلة البحث وأهدافه وأسباب اختياره والدراسات السابقة وخطته ومنهج العمل فيه.



- **التمهيد:** وفيه التعريف بمفردات عنوان البحث علىٰ وجه الاختصار: (المخالفات – العقدية – المتعلقة – انتشار – الأوبئة – سبل – الدفع).
- **المبحث الأول: المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة، وفيه خمسة مطالب:**

المطلب الأول: الإفراط والتفريط في التعامل مع أسباب دفع الأوبئة.

المطلب الثاني: الاعتراض علىٰ حكمة الله تعالىٰ في تقديره المرض.

المطلب الثالث: البدع الفعلية والقولية.

المطلب الرابع: التشاؤم والتطير.

المطلب الخامس: ادعاء علم الغيب أو تصديق مدعيه.

- **المبحث الثاني: سبل دفع المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: إزالة أسباب وقوع المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة.

المطلب الثاني: خطوات عملية لدفع المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة والوقاية منها مستقبلاً.

- **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- **فهرس مراجع ومصادر البحث.**

وأسأل الله تعالىٰ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكلله بالقبول، وأن يجعله علمًا ينتفع به، وما كان في هذا العمل من صوابٍ فمن الله تعالىٰ وحده، فله الحمد والمنة، وما كان فيه من تقصيرٍ أو خطأ فمن نفسي والشيطان، فأسأل الله تعالىٰ أن يغفره لي، ويتجاوز عن زلتي فيه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ عبده ورسوله نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

التمهيد

التعريف بمفردات عنوان البحث

أولاً: المخالفات:

جمع مخالفة، وهي مصدر خالف، يقال: «خالفني الرجل مخالفةً وخلافاً»[1]، أي: أخذ طريقاً غير طريقي في فعله وحاله[2]، والمخالفة ترك الموافقةِ[3]، والمضادةُ، والعصيانُ، وقصدُك إلىٰ ما نُهيت عنه[4]، والمنازعة[5]، والخروج عن الأمر[6]، وعن الطاعة[7]، ومن ذلك قول الله تعالىٰ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، أي: يعرضون عن أمره وينحرفون[8].

والمخالفة أعم من المضادة، فكل مضادة مخالفة، ولا عكس[9].

ثانياً: العقدية:

العقدية نسبةٌ إلىٰ العقيدة، والعقيدة **في اللغة:** فعيلةٌ من العقد، ومن معاني العقد في

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٦١٥).

(٢) يُنظر: التوقيف للمناوي (١٥٨).

(٣) يُنظر: الكليات للكفوي (٨٠٤).

(٤) يُنظر: لسان العرب لابن منظور (٩/ ٩٠، ٩٤).

(٥) يُنظر: التوقيف للمناوي (١٥٨).

(٦) يُنظر: لسان العرب لابن منظور (١٣/ ٤٢٢).

(٧) يُنظر: تاج العروس للزبيدي (٤/ ٤٥٥).

(٨) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ٣١٦)، (١٢/ ٣٢٣).

(٩) يُنظر: التوقيف للمناوي (١٥٨)، الكليات للكفوي (٤٢٦).



اللغة: الشد، والربط، والإحكام، والإبرام، والتوثيق، والتأكيد، والجمع، سواء كان ذلك حسيًا، أو معنويًا[1]، ومنه: اعتقدت كذا أي: «عقدت عليه القلب والضمير»[2]، و«عقد قلبه على شيء: لم ينزع عنه»[3]، وعليه فـ«العقيدة: ما يدين الإنسان به»[4]، ويعقد عليه قلبه عقداً شديداً موثقًا محكمًا، والعقيدة **في اصطلاح العلماء** تأتي بمعنى عام هو حكم الذهن اليقيني القاطع الذي لا يتطرق إليه الشك، حقًا كان أم باطلاً[5]، وبمعنى خاص تعرف فيه بحسب ما تضاف إليه[6].

والمقصود بالعقيدة في هذا البحث **العقيدة الإسلامية**، وعُرِّفت العقيدة بهذه الإضافة بأنها: الإيمان الجازم الذي لا يخالطه ريبٌ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم والسنة الثابتة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، **والتسليم** لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله ﷺ بالطاعة والتحكيم والاتباع[7].

---

(١) يُنظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٨٦-٨٧)، لسان العرب لابن منظور (٣/ ٢٩٦)، القاموس المحيط للفيروزآبادي (٣٠٠).

(٢) المصباح المنير للفيومي (٢/ ٤٢١).

(٣) العين للخليل بن أحمد (١/ ١٤٠).

(٤) المصباح المنير للفيومي (٢/ ٤٢١).

(٥) يُنظر: شرح العقيدة الواسطية لمحمد العثيمين (١/ ٥٠)، بحوث في عقيدة أهل السنة لناصر العقل (١١)، عقيدة أهل السنة لمحمد الحمد (٨).

(٦) يُنظر: شرح العقيدة الواسطية لمحمد العثيمين (١/ ٥٠)، الإرشاد لصالح الفوزان (١٠)، عقيدة أهل السنة لمحمد الحمد (٨).

(٧) يُنظر: بحوث في عقيدة أهل السنة لناصر العقل (١١-١٢)، عقيدة أهل السنة لمحمد الحمد=

وتُلحظ في التعريف الاصطلاحي المعاني اللغوية التي سبقت الإشارة إليها وذلك لما تحتاجه موضوعات العقيدة من الإحكام والإبرام وعزم القلب والتوكيد(١).

ثالثاً: المتعلقة:

أي: الموصوفة بالتعلق، والتعلق التشبث والتمسك(٢)، ونشوب الشيء بالشيء(٣)، واتصاله به بوجهٍ من الوجوه(٤)، وأصل مادة الكلمة العين واللام والقاف «أصلٌ كبير صحيح يرجع إلىٰ معنىٰ واحد، وهو أن يناط الشيء بالشيء»(٥)، تقول: «علَّق الشيءَ بالشيء، ومنه، وعليه: ناطه»(٦)، وتعلق الشيء بالشيء يعني وجود علاقة بينهما، أي: صلة أو ارتباط(٧) أو

=(٩)، وتُنظر تعريفات أخرىٰ للعقيدة في: مدخل لدراسة العقيدة لعثمان ضميرية (١٢١)، ولا خلاف بين هذه التعريفات، لأنها إما أن تعرف العقيدة باعتبار موضوعاتها، أو باعتبار الجزم بها واعتقادها، أو باعتبار أوصافها وطريقة ثبوتها. يُنظر: منهج السلف والمتكلمين لجابر إدريس (١/ ١٤٩).

(١) يُنظر: شرح العقيدة الواسطية لمحمد العثيمين (١/ ٥٠).

(٢) يُنظر: لسان العرب لابن منظور (١٠/ ٢٦٢)، المصباح المنير للفيومي (٢/ ٤٢٥)، الكليات للكفوي (١٤٠).

(٣) يُنظر: غريب الحديث للحربي (٣/ ١٢٢٠)، جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٢٥٩).

(٤) يُنظر: غريب الحديث للحربي (٣/ ١٢٢٢)، تاج العروس للزبيدي (٢٦/ ١٩٢).

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ١٢٥).

(٦) المحكم لابن سيده (١/ ٢٠٩)، ويُنظر: لسان العرب لابن منظور (١٠/ ٢٦٢).

(٧) يُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (٢/ ١٢٠٥)، تاج العروس للزبيدي (٢٦/ ٢٠٢)، حاشية الدسوقي علىٰ مختصر المعاني (٤/ ١١٩).

مصاحبة[1] أو نسبة[2]، ولا يقتضي المعنىٰ الاختصاص ولا كون أحدهما علةً للآخر، بل يعني وجود اتصال مَّا بينهما واشتراك بوجه من الوجوه[3].

رابعـًا: انتشار:

الانتشار مصدر انتشر، ومعناه هنا الفشو[4]، يقال: انتشر المرض في الناس أي: فشا فيهم واستطار واستفاض[5].

خامسـًا: الأوبئة:

الأوبئة جمع وباء، والوباء المرض العام، ويطلق أيضـًا علىٰ الطاعون[6]، ويقصر فيقال وبأ، يقال: أوبأت الأرض فهي موبئة ووبئة، ووُبئت فهي موبوءة، أي: كثر مرضها[7].

وفي المصطلحات الحديثة يطلق الوباء علىٰ المرض العام في بلد معين، فإذا انتشر في بلدان كثيرة علىٰ مستوىٰ العالم أطلق عليه اسم الجائحة[8].

---

(١) يُنظر: التوقيف للمناوي (٢٤٦)، كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (٢/ ١٢٠٥).

(٢) يُنظر: التعريفات للجرجاني (٢٤١)، حاشية الدسوقي علىٰ مختصر المعاني (٤/ ١١٩).

(٣) يُنظر: نفائس الأصول للقرافي (٢/ ٨٩١)، الكليات للكفوي (٦٥٣)، كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (٢/ ١٢٠٥).

(٤) يُنظر: العين للخليل بن أحمد (٢/ ١٩٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١١/ ٢٩٣).

(٥) يُنظر: المخصص لابن سيده (١/ ٤٧٥).

(٦) يُنظر: العين للخليل بن أحمد (٨/ ٤١٨)، الصحاح للجوهري (١/ ٧٩).

(٧) يُنظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ١٠٨٦)، الصحاح للجوهري (١/ ٧٩).

(٨) يُنظر موقع منظمة الصحة العالمية علىٰ الإنترنت:
https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses



سادساً: سبل:

السبل: الطرق، جمع سبيل، والسبيل الطريق، يقال: هذه سبيلي، وهذا سبيلي، وهذه طريقي، وهذا طريقي[1].

سابعاً: الدفع:

الدفع هنا: المنع[2]، والإزالة[3].

ثامناً: المراد بالعنوان المركب: المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة وسبل دفعها:

ما يقع فيه بعض المسلمين من الانحرافات والأخطاء والمناهي والمعاصي وترك الموافقة واتباع غير سبيل المؤمنين مما يضاد الإيمان الواجب أو يقدح في كماله، مما يظهر عادةً مع تفشي الأمراض الشديدة المعدية المهلكة، وطرق إزالة تلك الأخطاء ووسائل منعها ومغالبتها بدراسة مؤصلة في ضوء مصادر الدين الحنيف.

* * *

---

(١) يُنظر: الألفاظ لابن السكيت (٣٤٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ١٣)، المحكم لابن سيده (٨/ ٥٠٦).

(٢) يُنظر: العين للخليل بن أحمد (٢/ ٤٥).

(٣) يُنظر: لسان العرب لابن منظور (٨/ ٨٧).



المبحث الأول
المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة

وفيه خمسة مطالب:

*** المطلب الأول: الإفراط والتفريط في التعامل مع أسباب دفع الأوبئة:**

تعد مزاولة الأسباب الشرعية والكونية التي يقوم بها العبد لدفع ما قد يقع عليه من البلاء، أو لتحصيل نفع يعينه علىٰ دفع ذلك البلاء والتخلص منه من تمام التوكل علىٰ الله تعالىٰ المطلوب من العبد، وعلامةً علىٰ حسن تفويضه، مع مراعاة عدم التعلق بذلك السبب، فيبقىٰ القلب معلقـًا بالله تعالىٰ صادقـًا في الاعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار، فإن الله وحده هو الذي بيده ملكوت كل شيء، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [هود:١٢٣]، فيستعمل العبد الأسباب التي جعلها الله أسبابـًا بمقتضىٰ شرعه وحكمته علىٰ أنها أسباب أذن الله له بممارستها، لا علىٰ أنها هي الأصل في جلب المنافع ودفع المضار، ويشكر الله تعالىٰ الذي يسر له هذه الأسباب وأذن له بها، فقد مضت سنة الله تعالىٰ في خلقه أن يربط المسببات بأسبابها لحكم يعلمها، قال تعالىٰ: ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَـٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال:١١]، وتبين بهذا أن للأسباب دخلاً في مسبباتها لا بذاتها وتأثيرها استقلالاً؛ فإن الله قادر علىٰ جعل السبب كالعدم، كما وقع في سلبه النار خصائصها، فكانت برداً وسلامـًا علىٰ خليله إبراهيم ﷺ، وسلبه البحر خصائصه فانفلق لموسىٰ ﷺ يبسـًا، ولكن من جهة جعل الله لها أسبابـًا، وأمره بتعاطيها رجاء أن



يرتب الله تعالىٰ عليها مسبباتها(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀: «السبب المأمور به، أو المباح لا ينافي وجوب التوكل علىٰ الله في وجود السبب، بل الحاجة والفقر إلىٰ الله ثابتة مع فعل السبب؛ إذ ليس في المخلوقات ما هو وحده سبب تام لحصول المطلوب؛ ولهذا لا يجب أن تقترن الحوادث بما قد يجعل سبباً إلا بمشيئة الله تعالىٰ، فإنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فمن ظن الاستغناء بالسبب عن التوكل فقد ترك ما أوجب الله عليه من التوكل، وأخل بواجب التوحيد؛ ولهذا يخذل أمثال هؤلاء إذا اعتمدوا علىٰ الأسباب... فليس من فعل شيئا أمر به، وترك ما أمر به من التوكل بأعظم ذنبا ممن فعل توكلا أمر به وترك فعل ما أمر به من السبب؛ إذ كلاهما مخل ببعض ما وجب عليه، وهما مع اشتراكهما في جنس الذنب فقد يكون هذا ألوم، وقد يكون الآخر، مع أن التوكل في الحقيقة من جملة الأسباب»(٢).

كما يجب التنبه والحذر عند مزاولة الأسباب وإتيانها من خطر جعل ما ليس بسبب سبباً مع مخالفته للشرع أو للحقائق العلمية، كالطواف بالأضرحة والتمسح بها لدفع الضر، وكتعليق التميمة أو الخرزة لدفع العين(٣).

ومع بيان النصوص الشرعية للتوكل الشرعي والمنهج الصحيح في التعامل مع

---

(١) يُنظر: الإبانة الكبرىٰ لابن بطة (٣/ ١٧٧)، تلبيس إبليس لابن الجوزي (٢٤٦-٢٥٥)، مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (٤/ ١٩٢)، طريق الهجرتين لابن القيم (٣٨)، (١٦١).

(٢) الفتاوىٰ الكبرىٰ (١/ ١٠٧، ١٠٨).

(٣) يُنظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٢٣٢-٢٣٩، ٢٦٨)، فتاوىٰ مهمة لابن باز (١١٣)، المناهي اللفظية لابن عثيمين (١٠٣).



الأسباب إلا أنه يقع في الناس بعض المخالفات **من جهة التفريط في العمل بالأسباب بزعم التوكل علىٰ الله، وهو التواكل المذموم، أو من جهة الإفراط في الاعتماد علىٰ الأسباب وغفلة القلب عن ربها وخالقها، أو من جهة جعل ما ليس من الأسباب منها والاعتقاد بجدواه وعظيم نفعه.**

من صور المخالفات التواكل واطراح الأسباب:

- ومن أبرز صور التفريط التي تحصل في التعامل مع الأسباب في أزمنة انتشار الأوبئة: التواكل وعدم العمل بالأسباب من الاحتياط والتوقي من مسببات المرض، ومن التداوي بما ثبت شرعـًا أو ثبت بالحقائق العلمية والتجربة أنه يفيد بإذن الله في دفع أو تخفيف المرض، بحجة الاستسلام لقدر الله وقضائه، مع اعتقاد منافاة التداوي أو الاحترازات الوقائية لحقيقة التوكل علىٰ الله تعالىٰ واعتماد القلب عليه(1).

والأدلة الشرعية من كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ وعمل السلف الصالح تدل بوضوح علىٰ أن الأخذ بالاحترازات الوقائية قبل حلول المرض، والتداوي منه بعد حصوله هو من الأخذ بالأسباب المأمور به شرعـًا، والذي لا ينافي التوكل، وقد ذكر الله العسل في القرآن وأنه شفاء، فقال سبحانه: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۗ﴾[النحل:٦٩]، فهو دليلٌ علىٰ مشروعية التداوي، فلو كان التداوي منافيـًا للتوكل لما أرشد إليه(2)، واحتجم النبي ﷺ وهو إمام المتوكلين، وقال: **(إن أفضل ما تداويتم به الحجامة)**(3)،

---

(1) يُنظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي (٢٤٨، ٢٥٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/ ١٣٨).

(2) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/ ١٣٨).

(3) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١٢٥ح٥٦٩٦) كتاب الطب، باب الحجامة من=

وقال ﷺ: **(لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله ﷻ)**(١)، فبين السبب، وبين أن البرء ليس لذات السبب، بل بإذن الله ﷻ، وهذا «خبرٌ من الصادق البشير عن الخالق القدير، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤]، فالداء والدواء خلقه، والشفاء والهلاك فعله، وربط الأسباب بالمسببات حكمته وحكمه، علىٰ ما سبق به علمه»(٢)، وسألت الأعراب رسول الله ﷺ: يا رسول الله نتداوىٰ؟ قال: **(نعم تداووا؛ فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواءً غير داء واحد: الهرم)**(٣)، وأتاه رجلٌ فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: **(اسقه عسلاً)**(٤)... الحديث.

قال ابن القيم رحمه الله: «فقد تضمنت هذه الأحاديث إثبات الأسباب والمسببات، وإبطال قول من أنكرها»(٥)، إلىٰ أن قال: «في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا، وأن تعطيلها يقدح في نفس التوكل»(٦)، ثم قال: «التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب علىٰ الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره فيهما، ولابد مع

=الداء، ومسلم في المسند الصحيح (٣/ ١٢٠٤ح١٥٧٧) كتاب المساقاة.

(١) أخرجه مسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٢٩ح٢٢٠٤) كتاب السلام.

(٢) المفهم للقرطبي (٥/ ٥٩٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٠/ ٣٩٥ح١٨٤٥٤) بسند صحيح.

(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١٢٣ح٥٦٨٤) كتاب الطب، باب الدواء بالعسل، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٣٦ح٢٢١٧) كتاب السلام.

(٥) زاد المعاد (٤/ ١٣).

(٦) المرجع نفسه (٤/ ١٤).



هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً، ولا توكله عجزاً.

وفيها رد علىٰ من أنكر التداوي، وقال: إن كان الشفاء قد قدر فالتداوي لا يفيد، وإن لم يكن قد قدر فكذلك، وأيضاً فإن المرض حصل بقدر الله، وقدر الله لا يدفع ولا يرد، وهذا السؤال هو الذي أورده الأعراب علىٰ رسول الله ﷺ، وأما أفاضل الصحابة فأعلم بالله وحكمته وصفاته من أن يوردوا مثل هذا، وقد أجابهم النبي ﷺ بما شفىٰ وكفىٰ»[1].

وقال ابن حجر رحمه الله: «من وثق بالله، وأيقن أن قضاءه عليه ماض، لم يقدح في توكله تعاطيه الأسباب اتباعاً لسنته وسنة رسوله ﷺ، فقد ظاهر ﷺ في الحرب بين درعين[2]... وقال للذي سأله: «أعقل ناقتي أو أدعها؟» فقال له: **(اعقلها وتوكل)**[3]، فأشار إلىٰ أن الاحتراز لا يدفع التوكل»[4].

وكما دلت الأدلة علىٰ أن التداوي من المرض بعد حصوله لا ينافي التوكل ولا الإيمان بالقدر، فكذلك الحمية والاحتراز من المرض قبل حلوله، ومن أدلة ذلك

---

(١) زاد المعاد (٤/ ١٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٤/ ٤٩٩ح١٥٧٢٢) بسند صحيح.

(٣) أخرجه بنحوه الترمذي في الجامع (٤/ ٢٤٩ح٢٥١٧) أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، بابٌ من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً، وقال الترمذي: «وقال يحيىٰ» يعني القطان: «وهذا عندي حديث منكر»، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢/ ٥١٠ح٧٣١) كتاب الرقائق، باب الورع والتوكل، ذكر الإخبار بأن المرء يجب عليه مع توكل القلب الاحتراز بالأعضاء من حديث عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه، وحسنه الألباني في تخريج أحاديث مشكلة الفقر (٢٣-٢٤).

(٤) فتح الباري (١٠/ ٢١٢)، وانظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي (٢٤٨).



قول الله تعالىٰ: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ ﴾[المائدة:٦]، «فأباح للمريض العدول عن الماء إلىٰ التراب حمية له أن يصيب جسده ما يؤذيه، وهذا تنبيه علىٰ الحمية عن كل مؤذٍ»[١]، ولما خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه يريد الشام لقيه أمراء الأجناد فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام فاستشار الناس ثم نادىٰ في الناس: إني مصبح علىٰ ظهر فأصبحوا عليه، قال أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: أفراراً من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم، نفر من قدر الله إلىٰ قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل هبطت وادياً له عدوتان، إحداهما خصبة، والأخرىٰ جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ فجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وكان متغيبا في بعض حاجته فقال: إن عندي في هذا علماً، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه)** فحمد الله عمر[٢]، «وليس ذلك اعتقاداً منه أن الرجوع يرد المقدور، وإنما معناه أن الله تعالىٰ أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك وإن كان كل واقع فبقضاء الله وقدره السابق في علمه، وقاس عمر علىٰ رعي العدوتين لكونه واضحاً لا ينازع فيه أحد مع مساواته لمسألة النزاع»[٣].

قال ابن عقيل رحمه الله: «يظن أقوام أن الاحتياط والاحتراز ينافي التوكل، وأن التوكل

---

(١) زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٧).

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١٣٠ح٥٧٢٩) كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٤٠ح٢٢١٩) كتاب السلام.

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/ ٢١١).



هو إهمال العواقب، واطِّراح التحفظ، وذلك عند العلماء هو العجز والتفريط الذي يقتضي من العقلاء التوبيخ والتهجين، ولم يأمر الله بالتوكل إلا بعد التحرز واستفراغ الوسع فِي التحفظ فقال تعالىٰ: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ [آل عمران:١٥٩]، فلو كان التعلق بالاحتياط قادحًا فِي التوكل لما خص الله به نبيه حين قَالَ لَهُ: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾، وهل المشاورة إلا استفادة الرأي الذي مِنْهُ يؤخذ التحفظ والتحرز من العدو»[1].

من صور المخالفات الركون إلىٰ السبب والظن بأنه يغني عن التوكل:

- كما أن من صور الإفراط في التعامل مع الأسباب كالإجراءات الاحترازية والأدوية وحذق الطبيب: الركونَ إليها، وتعلق قلب العبد بها، وتوهمه أنه بها في حرز ومنعة تامة، وغفلته عن التعلق بالله تعالىٰ ودعائه والتضرع إليه، قال رسول الله ﷺ: **(من تعلق شيئًا وكل إليه)**[2]، أي: «وكله الله إلىٰ ذلك الشيء الذي تعلقه، فمن تعلقت نفسه بالله، وأنزل حوائجه بالله، والتجأ إليه، وفوض أمره كله إليه، كفاه كل مؤنة، وقرب إليه كل بعيد، ويسر له كل عسير، ومن تعلق بغيره أو سكن إلىٰ علمه وعقله ودوائه وتمائمه، واعتمد علىٰ حوله وقوته، وكله الله إلىٰ ذلك وخذله»[3]، فلا يحصل له مقصوده؛ فالوقاية من المرض والشفاء منه بيد الله ﷻ، ولو شاء الله أن يتناول العبد السبب ثم يحل به المرض أو لا يشفىٰ منه لحل به المرض ولما شفي، كما في حديث

---

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزي (٢٤٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣١/ ٧٧-٧٨ح١٨٧٨١) بسند حسن، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٣٤٨ح٣٤٥٦).

(٣) تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (١٣٦).



عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (...**واعلم أن الأمة لو اجتمعوا علىٰ أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا علىٰ أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك**)[1]، فالأسباب مطلوب فعلها، ولكن لا يعتمد العبد عليها، وإنما يكون اعتماده علىٰ الله ﷻ، فهو إذا شاء جعل السبب مؤثراً، وإذا شاء أبطل السبب فلم يصبح له تأثير.

من صور المخالفات جعل ما ليس بسببٍ سبباً:

• ومن صور الخلل في التعامل مع الأسباب أيضًا: اتخاذ ما لم يجعله الله سببًا للتداوي أو الاحتراز شرعًا ولا قدراً سببًا لذلك، فلا يجوز للعبد أن يتداوىٰ أو يحترز بما ليس سببًا أصلاً، كتعليق التميمة أو الطواف بالمشاهد والقبور وتخصيص الدعاء بمكان لا خصوص له في الشرع؛ لدفع المرض والعين، كما لا يجوز له التداوي بالأمور المحرمة في شرع الله، حتىٰ ولو زُعم أنها دواءٌ في ظاهرها، فلم يجعل الله شفاءنا فيما حرم علينا، كالسحر، والخمر وغير ذلك من المحرمات؛ ففي صحيح مسلم عن طارق بن سويد الجعفي رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ عن الخمر، فنهاه أو كره أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال ﷺ: (**إنه ليس بدواء، ولكنه داء**)[2].

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذين ينذرون للقبور ويدعون أدعيةً غير مشروعة ويقوم بنفوسهم أن تلك النذور هي السبب في حصول مطلوبهم ودفع مرهوبهم، ويزين لهم الشيطان نسبة الأثر إلىٰ ما لا يؤثر أصلاً، ثم بين أنه لا دليل لهم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣١/ ٧٧-٧٨ح١٨٧٨١)، والترمذي في الجامع (٤/ ٢٤٨ح٢٥١٦) أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، بابٌ، بسند صحيح.

(٢) (٣/ ١٥٧٣ح١٩٨٤) كتاب الأشربة.



علىٰ اعتقادهم إلا الاقتران أحيانًا، أي: وجود فعلهم الذي اعتقدوه سببًا، وحصول مطلوبهم، مع أن ذلك ينتقض في غالب الأحيان، ومجرد اقتران الشيء بالشيء بعض الأوقات مع انتقاضه، ليس دليلًا علىٰ العلية باتفاق العقلاء، إذا كان هناك سبب آخر صالح؛ إذ تخلف الأثر عنه يدل علىٰ عدم العلية، فقال: «وهنا افترق الناس ثلاث فرق: مغضوب عليهم، وضالون، والذين أنعم الله عليهم، فالمغضوب عليهم يطعنون في عامة الأسباب المشروعة وغير المشروعة... والضالون يتوهمون من كل ما يتخيل سببًا... فأما المهتدون فهم لا ينكرون ما خلقه الله من القوىٰ والطبائع في جميع الأجسام والأرواح؛ إذ الجميع خلق الله، لكنهم يؤمنون بما وراء ذلك من قدرة الله التي هو بها علىٰ كل شيء قدير، ومن أنه كل يوم هو في شأن... ولا يلتفتون إلىٰ الأوهام التي دلت الأدلة العقلية، أو الشرعية علىٰ فسادها، ولا يعملون بما حرمته الشريعة، وإن ظُن أن له تأثيراً»(١)، إلىٰ أن قال: «ويكفيك أن كل ما يُظن أنه سبب لحصول المطالب مما حرمته الشريعة من دعاء أو غيره، لا بد فيه من أحد أمرين: إما أن لا يكون سببًا صحيحًا، كدعاء من لا يسمع ولا يبصر، ولا يغني عنك شيئًا، وإما أن يكون ضرره أكثر من نفعه، فأما ما كان سببًا صحيحًا منفعته أكثر من مضرته، فلا ينهىٰ عنه الشرع بحال»(٢).

وذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أن التعلق بالأسباب أقسام:

«القسم الأول: ما ينافي التوحيد في أصله، وهو أن يتعلق الإنسان بشيء لا يمكن

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٢٣٥) وما قبلها.

(٢) المرجع نفسه (٢/ ٢٣٨)، ويُنظر: (٢/ ٢٦٨)، مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (٢٧/ ١٧٦-١٧٧)، فتاوىٰ مهمة لابن باز (١١٣)، فتاوىٰ أركان الإسلام لابن عثيمين (٦٤).

أن يكون له تأثير ويعتمد عليه اعتماداً كاملاً معرضـًا عـن الله، مثـل تعلـق عبـاد القبـور بمن فيها عند حلول المصائب، وهذا شرك أكبر مخرج عن الملة...

القسم الثاني: أن يعتمد العبد علىٰ سبب شرعي صحيح مع غفلته عـن المسبِّب وهو الله تعالىٰ، فهذا نوع من الشرك ولكن لا يخرج من الملة...

القسم الثالث: أن يتعلـق بالسـبب تعلقـًا مجـرداً لكونـه سـببًا فقـط، مـع اعتمـاده الأصلي علىٰ الله، فيعتقد أن هذا السبب هو مـن الله، وأن الله لـو شـاء قطعـه، ولـو شـاء لأبقـاه، وأنـه لا أثـر للسـبب في مشـيئة الله ﷻ، فهـذا لا ينـافي التوحيـد لا أصـلاً ولا كمالاً»[1].

وأختم هذا المطلب ببيان ما ذكره غير واحدٍ من أهل العلم من أن «الالتفات إلىٰ الأسـباب شـرك في التوحيـد، ومحـو الأسـباب أن تكـون أسـبابًا نقـص في العقـل، والإعـراض عـن الأسباب بالكلية قـدح في الشـرع، بـل العبـد يجـب أن يكـون توكلـه ودعاؤه وسؤاله ورغبته إلىٰ الله ﷻ، والله يقدر له من الأسباب... ما شاء»[2].

* * *

(١) فتاوىٰ أركان الإسلام (٦٢).

(٢) مجمـوع فتـاوىٰ ابـن تيميـة (١/ ١٣١)، ويُنظـر: نفـس المرجـع (٨/ ٧٠، ١٣٨، ١٦٩)، (١٠/ ٣٥).

*** المطلب الثاني: الاعتراض علىٰ حكمة الله تعالىٰ في تقديره المرض.**

تفصيل حكمة اللهِ ﷻ في خلقه وأمره وما يقدره من أمور يعجز العقل البشري عن الإحاطة بها، وإن أدرك طرفاً منها، وقد يحصل أن يكون مما قدره الله ما لا يلائم النفوس البشرية ولا يتوافق مع مبتغاها، بل قد يؤلمها كالأوبئة ونقص الأنفس والمجاعات والحجر في البيوت وغيرها.

ومن صور الاعتراض علىٰ حكمة الله تعالىٰ وقدره:

فمن الناس من يظهر الجزع والتحسر، وينفتح عليه باب لو، أو يبدي التسخط، بل والاعتراض علىٰ قدر الله تعالىٰ الذي لا يتوافق مع رغبته أو ما فيه مصلحته في ظنه، فيقول قولاً منكراً، كسؤاله الله علىٰ وجه الاعتراض: لم أنا؟ وما سبب وقوع البلاء علي؟ وأين وجه الحكمة؟ أو يسب المرض ويشتمه، أو يفعل فعلاً منكراً، كتناول المسكرات، ولطم الخدود، وتكسير متاع البيت، أو يظن بقلبه في ربه سوءاً، ويستبطئ الفرج، أو يعتقد أنه كان يمكنه دفع المقدور، أو ييأس من روح الله، ويقنط من رحمته.

وهذه الاعتراضات وعدم التسليم بالقدر أنواع لا تكاد تحصىٰ، منها الجلي ومنها الخفي، ومنها المخرج من ربقة الدين، ومنها ما هو من الكبائر، ومنها ما هو دون ذلك، وهي ساريةٌ في نفوس كثير من الناس سريان الحمىٰ في بدن المحموم، ولا يسلم منها إلا نفس اطمأنت إلىٰ ربها وانقادت وسلمت ورضيت[1].

وجوب الصبر وترك الشكوىٰ لغير الله:

والأدلة الشرعية دالة علىٰ وجوب التسليم لله تعالىٰ والصبر علىٰ أقداره، والصبر

(١) يُنظر: مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (١٠/ ٤٦)، مدارج السالكين لابن القيم (٢/ ٧٠)، إعلام الموقعين لابن القيم (٣/ ١٢٤).

هنا هو ترك التسخط والاعتراض والشكوىٰ لغير الله[1]، وهذه مرتبة الصبر التي قال عنها النبي ﷺ: (**عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سرّاء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له**)[2]، ونهىٰ نهيًا مؤكداً عن كثير من المظاهر التي تدل علىٰ التسخط والاعتراض كحلق الشعر عند المصيبة، والنياحة، ولطم الخدود، لمنافاتها للصبر الواجب[3]، وأعلىٰ من هذه المرتبة مرتبة الرضىٰ، التي تشمل الصبر وتزيد عليه، وفيها يكون العبد راضيًا بقضاء الله ﷻ، مطمئنًا منشرح النفس، وأعلىٰ منها مرتبة الشكر، وهي أعلىٰ المراتب، فهي صبر ورضىٰ وشكر علىٰ المصيبة؛ فالعبد الشاكر عند حلول المصائب يشكر الله علىٰ ما قدره؛ لأنه يعلم أن ثواب ما أصابه مع الصبر والاحتساب أكثر من ذات المصيبة، ولأن ما يترتب علىٰ المقدور من الخير أكثر مما يترتب عليه من الأذىٰ[4]، وعاد النبي

---

(١) يُنظر: عدة الصابرين لابن القيم (٩٧)، ومن ذلك قوله ﷺ: (ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوىٰ الجاهلية)، أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٢/ ٨١ح١٢٩٤) كتاب الجنائز، باب ليس منا من شق الجيوب، ومسلم في المسند الصحيح (١/ ٩٩ح١٠٣) كتاب الإيمان، وقال أبو موسىٰ الأشعري رضي الله عنه: (أنا بريء ممن برئ منه رسول الله ﷺ، إن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة)، أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٢/ ٨١ح١٢٩٦) كتاب الجنائز، باب ما ينهىٰ من الحلق عند المصيبة، ومسلم في المسند الصحيح (١/ ١٠٠ح١٠٤) كتاب الإيمان، والصالقة رافعة صوتها عند المصيبة، والحالقة تحلق شعرها، والشاقة تشق ثيابها. ينظر: أعلام الحديث للخطابي (١/ ٦٨٨).

(٢) أخرجه مسلم في المسند الصحيح (٤/ ٢٢٩٥ح٢٩٩٩) كتاب الزهد والرقائق.

(٣) يُنظر: عدة الصابرين لابن القيم (١٠٠).

(٤) يُنظر: مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (١٠/ ٤٦)، طريق الهجرتين لابن القيم (٢١٨)، جامع العلوم=



ﷺ رجلاً من وعك كان به، فقال له: **(أبشِر إن الله ﷻ يقول: ناري أسلطها علىٰ عبدي المؤمن في الدنيا، لتكون حظه من النار في الآخرة)**(1)، وكان من دعائه ﷺ: **(أسألك الرضىٰ بعد القضاء)**(2).

والشكوىٰ إلىٰ الله تعالىٰ لا تنافي الصبر، بخلاف الشكوىٰ للمخلوقين، إلا أن يكون ذلك وصفًا لنحو طبيب يعالجه لا علىٰ وجه التسخط؛ وإنما كانت الشكوىٰ إلىٰ الله بهذه المثابة لأنها في الحقيقة ليست شكوىٰ، وإنما هي استرحام لأرحم الراحمين(3)، كما قال يعقوب عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٨٦].

***

=والحكم لابن رجب (١/ ٤٨٦)، تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (٤٥٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٥/ ٤٢٢ح٩٦٧٦) بسند صحيح.

(٢) أخرجه النسائي في المجتبىٰ (٣/ ٥٤ح١٣٠٥) كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، بسند صحيح.

(٣) يُنظر: مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (١٠/ ١٨٣-١٨٤)، الروح لابن القيم (٢٥٩)، الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ١٧٣-١٧٥)، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٢٤).



* المطلب الثالث: البدع الفعلية والقولية:

عُرفت البدعة بأنها: «طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه»(1).

كما يمكن تعريفها بأنها اسمٌ جامعٌ لكل ما أُحدث مما فيه تبديل للدين باعتقاد مخالف، أو تعبد لم يشرع، أو علىٰ صفة لم تُشرع، أو تشبه بالكافرين، أو تغيير لأحكام الشريعة علىٰ وجه لم تأت به، لا عن اجتهاد شرعي سائغ(2).

والابتداع في الدين مذمومٌ في الشريعةِ، وعمل المبتدع مردودٌ عليه، ولا ينفعه عند الله، وهو متوعدٌ بسوء الخاتمة، وسوء العاقبة، وحمله أوزاراً مع أوزاره، قالَ رسول الله ﷺ: **(مَن عَمِلَ عملاً ليس عليه أمرُنا فهوَ ردٌّ)**(3)، وفي روايةٍ: **(مَن أحدثَ في أمرِنا هذا ما ليسَ منه فهوَ ردٌّ)**(4)، أي: فذلكَ العملُ المحدَثُ مردودٌ علىٰ فاعلِه، باطلٌ لا يُعتدُّ به، ولا يقبلُه الله(5)، وقال ﷺ محذراً: **(عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين**

---

(1) الاعتصام للشاطبي (1/ 47).

(2) هذا تعريفٌ ارتضيته من خلالِ دراسةِ تعريفاتِ العلماء للبدعة ومن خلال التأمل في إطلاقات لفظ البدعة في النصوص الشرعية وفي كلام العلماء. تُنظر بعض تعريفات العلماء للبدعة في تلبيس إبليس لابن الجوزي (25)، الباعث لأبي شامة (20)، منهاج السنة لابن تيمية (8/ 308)، التعريفات للجرجاني (43)، فتح الباري لابن حجر (13/ 254)، الأمر بالاتباع للسيوطي (81).

(3) أخرجه مسلم في المسند الصحيح (3/ 1343ح1718) كتاب الأقضية.

(4) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (3/ 184ح2697) كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا علىٰ جور فالصلح مردود، ومسلم في المسند الصحيح (3/ 1343ح1718) كتاب الأقضية.

(5) يُنظر: صحيح ابن حبان (1/ 209)، التمهيد لابن عبد البر (14/ 73)، الباعث لأبي شامة (13)، شرح صحيح مسلم للنووي (12/ 16)، جامع العلوم والحكم لابن رجب=



من بعدي، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)(١)، فيدخلُ في هذا العموم كلُّ محدثةٍ في الدينِ أحدثها مَن ليس له عليها من دليلٍ إلا استحسانَ عقلِه لها، فإذا قيلَ له: فعلُكَ هذا بدعةٌ، قالَ: بدعةٌ حسنةٌ، وهيَ خيرٌ، ونحو ذلكَ.

قالَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ ﵀: «ولا يحلُّ لأحدٍ أن يقابلَ هذه الكلمةَ الجامعةَ من رسولِ الله ﷺ الكليةَ، وهيَ قولُه: **(كل بدعةٍ ضلالة)** بسلبِ عمومِها، وهوَ أنْ يقالَ: ليست كلُّ بدعةٍ ضلالةً؛ فإنَّ هذا إلىٰ مشاقَّةِ الرسولِ أقربُ منه إلىٰ التأويلِ»(٢).

وذكر الشاطبي ﵀ أدلة ذم البدع ثم ذكر أنها «جاءت مطلقة عامة علىٰ كثرتها، لم يقع فيها استثناء البتة، ولم يأت فيها شيء مما يقتضي أن منها ما هو هدىٰ، ولا جاء فيها: كل بدعة ضلالة إلا كذا وكذا، ولا شيء من هذه المعاني، فلو كان هنالك محدثةٌ يقتضي النظر الشرعي فيها الاستحسان، أو أنها لاحقة بالمشروعات لذكر ذلك في آية أو حديث، لكنه لا يوجد، فدل علىٰ أن تلك الأدلة بأسرها علىٰ حقيقة ظاهرها من الكلية التي لا يتخلف عن مقتضاها فردٌ من الأفراد»(٣).

وقال رسول الله ﷺ: (... **ومن سن في الإسلام سنة سيئةً كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيءٌ**) (٤).

=(١/ ٥٩)، فتح الباري لابن حجر (٥/ ٣٠٣).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٨/ ٣٧٣ح١٧١٤٤) بسند صحيح.

(٢) اقتضاء الصراط (١/ ٢٧٤).

(٣) الاعتصام (١/ ٢٤٥).

(٤) أخرجه مسلم في المسند الصحيح (٢/ ٧٠٤ح١٠١٧) كتاب الزكاة، ويُنظر: الجامع لأحكام=

وإنما كانت هذه منزلة البدعة والمبتدع في الشريعة لما يترتب علىٰ الابتداع من المفاسد الدينية العظيمة التي منها الاعتراض علىٰ الشريعة وزعم نقصها، ونصب المبتدع نفسه في منصب التشريع، وتوهمه إدراك فضل لم يدركه سلف الأمة، وكون البدعة تسوق إلىٰ أختها، وتميت السنن بإشغال الناس عنها، وتمنع من التوبة غالباً ما دام صاحبها يراها حسنة، وتقود إلىٰ الضلال والاعتقاد الفاسد، وتفريق الأمة، واشتمالها علىٰ لبس الحق بالباطل وكتمان الحق، وإضعافها الإيمان، وإفسادها القلوب، ونزع حلاوة السنة منها؛ ولهذا كله وغيره كانت البدع أحب إلىٰ إبليس من سائر المعاصي، وكانت في المرتبة الثانية في وسائله لإغواء بني آدم[1].

=القرآن للقرطبي (٦/ ١٤٠)، مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية (١٠/ ٣٧٩)، الاعتصام للشاطبي (١/ ١٨٨-١٩٨، ٢٢٤).

(١) هذه المفاسد جمعتها من عدد من المراجع، وجمعتها بحاشية واحدة اختصاراً. يُنظر: سنن الدارمي (١/ ١٦٩)، خلق أفعال العباد للبخاري (٦٦)، السنة للمروزي (١٦، ٣٢)، شرح السنة للبربهاري (٤٣، ٤٦)، شرح أصول الاعتقاد للالكائي (١/ ١٢٨، ١٣٧)، (٣/ ٤٧٧)، شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (٧٣)، الانتصار للسمعاني (٢٦)، الحجة لقوام السنة (١/ ٢١١، ٣٣٩)، (٢/ ٤٠٧)، مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (٤/ ١٩٦)، (١٠/ ٨-١٠، ٥٦٨)، (١١/ ٤٧٢-٤٧٤)، (٢٠/ ١٠٣، ١٩٩)، (٢١/ ٣٣٢)، (٢٤/ ٢٤٩-٢٥٠)، (٢٨/ ١٤٣، ٤٧٠)، الاستقامة لابن تيمية (١/ ١٣، ٤٥٥)، (٢/ ٢٤٢)، النبوات له (١/ ٩٦)، اقتضاء الصراط له (١/ ٢١٨، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٨٣، ٣٨٤)، درء التعارض له (١/ ٢٢٠-٢٢١)، مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٧٣، ٢٢٢، ٢٢٤)، شفاء العليل له (٣٠٣)، الصواعق المرسلة له (٣/ ٩٢٦)، إغاثة اللهفان له (٢/ ١٦٦)، الاعتصام للشاطبي (١/ ٣٣-٣٤، ٦٤، ٢٩٦)، (٢/ ٧٣).

وإن مما يؤسف له أنه على الرغم من كل ما ورد في النصوص وكلام السلف الصالح من التحذير من البدع وبيان غوائلها ومفاسدها وسمومها إلا أنه لا يزال في الأمة من يركب مركب الهوىٰ أو يقوده الجهل أو التعصب أو التشبه بالكافرين والضلَّال إلىٰ الابتداع في الدين، ولا سيما في بعض الأزمنة التي يتهيأ فيها مناخٌ مناسب لفشو البدعة وتمددها، ويزداد ذلك كلما وُجد أمر غامضٌ يقلق ضعاف الإيمان، كما هو الحال في أزمنة الأوبئة ولا سيما في بداياتها؛ حيث يبدأ التخبط في تلمس وسائل دفع البلاء، ويختلط الحق بالباطل عند الجهال الذين يتخذهم الناس رؤوساً وليسوا بعلماء، وتجد البدع متنفساً عندهم وأتباعهم، ويبدأ أصحاب الهوىٰ ببثها وترويجها بين الناس، مستغلين الحاجة الملحة للوقاية أو للتداوي، فتروج الشائعات وتكثر البدع.

وقد حصل شيءٌ من هذا في عامنا هذا إبان انتشار جائحة كوفيد -١٩ التي يسببها فيروس كورونا المستجد، فمع غموض طبيعة ذلك الوباء في بداياته ظهرت جملةٌ من البدع الفعلية والقولية بين الناس يزعم أربابها أنها سبل للخلاص من المرض وتساعد في تجنبه ومنها:

- ما قام به بعض كبراء الرافضة في إيران من توزيع ما يقولون إنه تراب مقدس علىٰ المرضىٰ الإيرانيين لعلاج كورونا كما أظهرته مقاطع فيديو متداولة علىٰ الشبكة العنكبوتية(١).
- ما قام به بعضهم من إنشاد أناشيد معينة بزعم أنها تحمي أتباع مذهبهم دون من سواهم، وزعمهم أن التمسح بجدران مشاهد أئمتهم ولعق أسطحها يمنع من

---

(١) اليوتيوب.https://www.youtube.com/watch?v=KW8vSkb3vgU

اختراق الفيروس لجسد من يفعل ذلك، ومُررت عباءة كانت لأحد كبرائهم الهلكىٰ فافتتن الجهلة بها، وتهافتوا علىٰ تقبيلها والتمسح بها رجاء الوقاية من الوباء.

- ما قام به بعض الجهلة في بعض البلاد الإسلامية من تخصيص صلاة جماعية عقب صلاة الفجر لمقاومة البلاء.
- ما انتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي من رسائل توصي بأدعيةٍ معينة غير مأثورة، والمطالبة بتوحيد الدعاء في وقت معين، بألفاظ معينة(١).

ويلاحظ أن هذه الممارسات هي بدعٌ ضالة، وهي في نفس الوقت داخلةٌ في اتخاذ سببٍ لم يجعله الله سبباً حساً ولا شرعاً مما تقدم بيان ضلاله في المطلب الأول.

كما يلاحظ أن هذه الممارسات المبتدعة الخاطئة عادت في كثير من أحوالها علىٰ ممارسيها بعكس مطلوبهم، وهذا من شؤم البدعة.

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله أن من الناس من ابتدع عند حلول الطاعون اجتماعاً علىٰ الدعاء كهيئة الاستسقاء، قال: «وأما الاجتماع له كما في الاستسقاء فبدعةٌ حدثت في الطاعون الكبير سنة تسع وأربعين وسبعمائة بدمشق»(٢)، ثم ذكر أن الطاعون عظم بعد اجتماعهم وكثر، وحدث مثل ذلك في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة(٣).

---

(١) هذه الظواهر منها ما اطلعت عليه بنفسي، ومنها ما هو موثق في الشبكة العنكبوتية، ومن المواقع التي وثقت بعض ذلك المقال في الرابط التالي: https://2u.pw/pCtDp
مع ملاحظة عدم موافقة الكاتب في كل ما ذكره في المقال.

(٢) بذل الماعون (٣٢٨).

(٣) المرجع نفسه (٣٢٩).

* **المطلب الرابع: التشاؤم والتطير:**

التشاؤم والتطير لفظان متقاربان، أو هما بمعنىٰ واحد، يجمعهما الظن السيئ[1]، ويقصد بهما أن يتوقع الإنسان من شيء يراه أو يسمعه أو يعلمه أنه سببٌ لحصول المكروه والحزن والضرر، لكن أضيف التطير إلىٰ الطير لأن غالب تشاؤم العرب كان بحركة الطير وأصواتها[2]، وأصل التشاؤم توقع ورود الشر من جهة الشمال، ثم عُمم اللفظ علىٰ كل ما توهم وقوع شر ومكروه بسبب رؤيته أو سماعه[3].

وقد نفت الشريعة الطيرة، وحرمت اعتقاد تأثير حركة الطيور أو أصواتها في أقدار الله، ونفت التشاؤم بالأوقات والأعداد وغيرها من الأشياء، وبينت أن من وجد في نفسه شيئًا من ذلك فإنه يدفعه بالتوكل، ولا يصده عن مقصده، ونهت عن سب الدهر، ورغبت في التفاؤل، وأوضحت أن الأمر كله بيد الله، إليه ترجع الأمور كلها.

قال الله جل شأنه: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الأنعام:١٧].

وسأل معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه رسولَ الله ﷺ فقال: أموراً كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، قال: **(فلا تأتوا الكهان)**، قال: قلت: كنا نتطير، قال: **(ذاك**

---

(١) يُنظر: معالم السنن للخطابي (٤/ ٢٣٥)، مفتاح دار السعادة لابن القيم (٣/ ١٥٢٣)، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢١٣).

(٢) يُنظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤/ ١١)، المنهاج للحليمي (٢/ ٢٠)، مفتاح دار السعادة لابن القيم (٣/ ١٥٢٣)، تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (٣٧٦)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٩/ ٦٦)، (١٩/ ٢٨١).

(٣) يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣/ ١٠٤).



شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم)[1]، «فأخبر أن تأذيه وتشاؤمه بالتطير إنما هو في نفسه وعقيدته، لا في المتطير به، فوهمه وخوفه وإشراكه هو الذي يطيره ويصده، لا ما رآه وسمعه»[2].

قال ابن تيمية رحمه الله: «... وأما الطيرة بأن يكون قد فعل أمراً متوكلاً علىٰ الله أو يعزم عليه فيسمع كلمة مكروهة: مثل: ما يتم، أو: ما يفلح، ونحو ذلك، فيتطير ويترك الأمر فهذا منهي عنه، كما في الصحيح... **(ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم)**، فنهىٰ النبي ﷺ أن تصد الطيرة العبد عما أراد، فهو في كل واحد من محبته للفأل وكراهته للطيرة إنما يسلك مسلك الاستخارة لله والتوكل عليه والعمل بما شرع له من الأسباب، لم يجعل الفأل آمرا له وباعثا له علىٰ الفعل، ولا الطيرة ناهية له عن الفعل، وإنما يأتمر وينتهي عن مثل ذلك أهل الجاهلية»[3].

وإنما نهت الشريعة عن التشاؤم والتطير لما فيهما من سوء الظن بالله، وضعف الرضىٰ بقضائه، والجهل بجعل ما ليس بعلامةٍ علىٰ شيء علامةً توهمًا، فيتنكد عيش المتشائم، ويكون له في كل ما يرىٰ ويسمع سببٌ لتوقع المكروه، فالطيرة: «تتضمن الشرك بالله، والخوف من غيره، وعدم التوكل عليه، والثقة به، فكان صاحبها غرضًا لسهام الشر والبلاء، فيتسرع نفوذها فيه؛ لأنه لم يتدرع من التوحيد والتوكل بجنة واقية، وكل من خاف شيئا غير الله سُلط عليه، كما أن من أحب مع الله غيره عُذب به،

(١) أخرجه مسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٤٨ح٥٣٧) كتاب السلام.

(٢) مفتاح دار السعادة لابن القيم (٢/ ٢٣٤)، ويُنظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/ ٢٢٣).

(٣) مجموع الفتاوىٰ (٢٣/ ٦٧).



ومن رجا مع الله غيره خذل من جهته، وهذه أمور تجربتها تكفي عن أدلتها»(١).

ولما انتشرت في هذا العام عام ١٤٤١هـ الموافق لعام ٢٠٢٠م جائحة كورونا بدءاً من الصين، ثم انتقلت إلىٰ غالب دول العالم، انتشرت عبارات بين بعض عوام الناس ظاهرها الدعابة، وحقيقتها التشاؤم بسنة ٢٠٢٠م لما وقع فيها من أحداث، ولتطابق رقميها، أو التشاؤم ببعض الدول التي قدم منها المرض بادئ الأمر، وأنها بلاد منحوسة، وأهلها منحوسون(٢).

ولا شك أن هذا من أمر الجاهلية، وهو داخلٌ فيما نهت عنه الشريعة من التشاؤم والتطير، قال رسول الله ﷺ: **(لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة ولا صفر)**(٣) فأوضح ﷺ لأمته «فساد الطيرة؛ ليعلموا أن الله سبحانه لم يجعل لهم عليها علامة، ولا فيها دلالة، ولا نصبها سبباً لما يخافونه ويحذرونه؛ لتطمئن قلوبهم، ولتسكن نفوسهم إلىٰ وحدانيته تعالىٰ التي أرسل بها رسله، وأنزل بها كتبه، وخلق لأجلها السموات والأرض، وعمر الدارين الجنة والنار... فقطع علق الشرك من قلوبهم لئلا يبقىٰ فيها علقة منها ولا يتلبسوا بعمل من أعمال أهله البتة»(٤).

قال ابن القيم رحمه الله: «وقد شفىٰ النبي ﷺ أمته في الطيرة حيث سئل عنها فقال:

---

(١) مفتاح دار السعادة لابن القيم (٢/ ٢٥٦).

(٢) انظر علىٰ الإنترنت:

http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/be87a4ae-9c0d-4a9c-976c-4164ae001e67

(٣) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١٢٦ح٥٧٠٧) كتاب الطب، باب الجذام، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٤٤ح٢٢٢٠) كتاب السلام.

(٤) مفتاح دار السعادة لابن القيم (٢/ ٢٣٤).



(**ذاك شيء يجده أحدكم فلا يصدنه**)[1]... واعلم أن التطير إنما يضر من أشفق منه وخاف، وأما من لم يبال به ولم يعبأ به شيئًا لم يضره البتة... فالطيرة بابٌ من الشرك، وإلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته، يكبر ويعظم شأنها علىٰ من أتبعها نفسه واشتغل بها وأكثر العناية بها، وتذهب وتضمحل عمن لم يلتفت إليها، ولا ألقىٰ إليها باله، ولا شغل بها نفسه وفكره، واعلم أن من كان معتنيًا بها قائلاً بها كانت إليه أسرع من السيل إلىٰ منحدر، فتحت له أبواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويعطاه، ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنىٰ ما يفسد عليه دينه، وينكد عليه عيشه، فإذا سمع سفرجلاً أو أُهدىٰ إليه تطير به وقال: سفرٌ وجلاءٌ، وإذا رأىٰ ياسمينًا أو سمع اسمه تطير به وقال يأسٌ ومين، وإذا رأىٰ سوسنة أو سمعها قال: سوء يبقىٰ سنة...»[2].

***

---

(١) سبق تخريجه قريبًا.

(٢) مفتاح دار السعادة (٢/ ٢٣٠-٢٣١).

*** المطلب الخامس: ادعاء علم الغيب أو تصديق مدعيه:**

إن من المسائل التي قررتها العقيدة الإسلامية وأرست قواعدها واضحة بينة، أن علم الغيب هو مما يختص الله تعالىٰ به وحده دون من سواه، قال الله جل شأنه: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾ [النمل:٦٥]، والمراد بذلك الغيب المطلق الذي لا يعلمه إلا الله تعالىٰ، وأما ما علمه بعض الخلق وغاب عن بعضهم، وهو الغيب النسبي فلم يستأثر الله تعالىٰ بعلمه، بل هو غيبٌ بالنسبة لمن غاب عنه، وهو من عالم الشهادة لمن اطلع عليه، كحال إنسان غائبٍ عنك في بلاد أخرىٰ(١).

إذا تبين هذا فإن من الملاحظ أن فترات الأزمات تعد بيئة مناسبة لانتشار ادعاءات علم الغيب انتشار النار في الهشيم، مستغلة هلع الناس وخوفهم من المجهول، فكلما ازداد الأمر غموضاً، وأهميةً، وتهديداً لحياة الإنسان ومستقبله، كلما تغذت التكهنات بالمستقبل واشتعلت نيرانها، فتكون أكثر خطورة من ذات الأزمة علىٰ صحة المرء النفسية والعقدية، ولما ظهر وباء كورونا بدأت تطل تلك التكهنات، والادعاءات، فمن قائلٍ: إنه تنبأ بالأزمة والمرض منذ سنوات، ومن قائل: إن الإخبار بوقوع الوباء هذا العام كان موجوداً في كتبٍ قديمة، وتنبؤات سابقة، وروايات وأفلام تم إنتاجها منذ أعوام، كما في كتاب «عظائم الأمور» لأبي علي الدبيزي، أو رواية «عيون الظلام»، أو تنبؤات فرنسي اسمه «نوستراداموس» قبل قرون، أو كلام بلغارية تدعىٰ: «فانغيليا»، أو أمريكية اسمها «سيلفيا»(٢)، والجامع بين

---

(١) يُنظر: مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (١٧/ ٤٣١)، تيسير العزيز الحميد لسليمان آل الشيخ (٣٤٧)، موسوعة الألباني في العقيدة (٧/ ٨٥٥)، تفسير القرآن الكريم سورة سبأ لمحمد العثيمين (٢٩٢).

(٢) يُنظر بعض ما شاع بين الناس من تلك التخرصات وبعض الردود عليها في المواقع التالية=



كل ما سبق هو الحديث المسبق عن أحداث هذا العام والوباء الذي حصل فيه، فإذا سمع ذلك ضعاف العلم تعجبوا من قدرة أولئك علىٰ كشف الغيب، وأصبحوا في حيرةٍ بين ما يؤمنون به من أنه لا يعلم الغيب إلا الله، وبين ما يُنقل إليهم من هذه الحكايات والأخبار.

والمؤمن يعتصم بعقيدته، ويعلم أن الغيب المطلق لا يعلمه إلا الله، وأما ما يتحدث به الناس من الإخبار عن المغيبات فإنه يحتاج إلىٰ تمحيص؛ فإن الكذب والادعاء والتمويه في ذلك كثير، ولأن مبنىٰ هذا البحث علىٰ الاختصار فإنني ألخص في نقاط ما يمكن أن يكون تفسيراً لتلك الحكايات والأخبار:

أولاً: من تلك الأخبار ما هو مكذوب وعارٍ عن الصحة، كالكتاب المنسوب إلىٰ الدبيزي فإنه لا وجود لهذه الشخصية في التاريخ ولا لكتابه، وإنما هو كتابٌ وُضع حديثًا بعد الجائحة، ونُشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانيـًا: ومن تلك الأخبار ما يكون فيه كلامٌ مجملٌ مبني علىٰ تخيلات وتخرصات، ومكتوبٌ برموزٍ ونوع غموض، فإذا وقعت واقعة اجتهد بعض الناس في تأول ذلك الكلام الغامض علىٰ الواقعة وتنزيله عليها، ولو مع الكثير من التكلف، مع أن الكلام يمكن حمله علىٰ معاني شتىٰ.

ثالثـًا: ومنها ما يكون توقعـًا مستقبليـًا مبنيـًا مثلاً علىٰ علم الوبائيات، وتاريخها، فيؤلف مؤلف كتابـًا علميـًا يحلل فيه المقدمات، الموصلة إلىٰ نتائج متوقعة، وقد

=علىٰ شبكة الإنترنت:

موقع الاندبندنت بالعربية: https://2u.pw/Bhiu4

موقع أخبار اليوم: https://2u.pw/LyHI4



يحدد عاماً وبلداً يبدأ فيه الوباء بناءً علىٰ دراساته، ويحدد غيره عاماً وبلداً آخر، فيتفق قدراً أن يقع مثل قول أحدهما فيُزعم أنها نبوءة تحققت، ويُنسىٰ الآخر، وقد يكتب مؤلف روايةً أو ينتج منتج فيلماً فيذكر بلداً عُرفت سابقاً بأنها وبيئة، ويحبك قصةً تخيلية للمستقبل، مبنية علىٰ وقائع سابقة، فإذا اتفق قدراً في المستقبل أن حصل جزء يسيرٌ مما في الرواية أو الفيلم نُشر بين الناس أن نبوءات فلان تحققت، وهذا كما لو قال رجل لشاب أتوقع أنك تتزوج في الصيف القادم، وتشتري سيارةً نوعها كذا، ويكون أول ما يولد لك ابنة، فقد يتفق قدراً أن يقع كل ذلك، لا لأن لدىٰ ذلك الرجل علماً بالغيب، وإنما هو كلامٌ قابلٌ للوقوع، فالناس يتزوجون ويشترون ويولد لهم.

رابعاً: ولا يمتنع أن يكون بعض ما ذُكر مما يسترقه الجن من السمع فيلقونه إلىٰ أوليائهم من الإنس، فيخلطون كلمة الحق الواحدة بمائة كذبة، ومن عادة عامة الناس الوقوف عند الكلمة الصادقة التي يقولها الكاهن، ولو كذب قبلها وبعدها مرات، وقد سأل أناسٌ رسول الله ﷺ عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: (**ليسوا بشيء**) قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا الشيء يكون حقاً، قال رسول الله ﷺ: (**تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني، فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة**)[1]، وقال عليه الصلاة والسلام: (**إن الملائكة تنزل في العنان: وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتوحيه إلىٰ الكهان، فيكذبون معها**

(١) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٨/ ٤٧ح٦٢١٣) كتاب الأدب، باب قول الرجل للشيء: ليس بشيء، وهو ينوي أنه ليس بحق، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٥٠ح٢٢٢٨) كتاب السلام.

مائة كذبة من عند أنفسهم)[1]، وفي حديث آخر: (**... فتلقىٰ علىٰ فم الساحر، فيكذب معها مائة كذبة، فيُصدَّق، فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا، يكون كذا وكذا، فوجدناه حقا؟ للكلمة التي سمعت من السماء)**[2].

خامساً: ولا يبعد أيضاً أن يكون شخصٌ يعلم بتخطيط بلدٍ معين لغزو بلد أو نشر وباء أو غير ذلك فيكتب كتاباً أو رسالةً بمضمون ذلك التخطيط قبل تنفيذه بمدة، فإن تم ذلك التخطيط بعد ذلك ونفذ علىٰ أرض الواقع كان كأنما أخبر بالمغيبات.

قال ابن القيم ﷺ: «... وعلمُ تقدمة المعرفة لا تختص بما ذكره المنجمون، بل له عدة أسباب يصيب ويخطئ، ويصدق الحكم معها ويكذب، منها: الكهانة، ومنها: المنامات،... ومنها الفراسة... إلىٰ غير ذلك من الأمور التي يُنال بها جزء يسير من علم الكهان، وهذا نظير الأسباب التي يستدل بها الطبيب والفلاح... علىٰ أمور غيبية بما تقتضيه تلك الأدلة، مثال الطبيب إذا رأىٰ الجرح مستديراً حكم بأنه عسر البرء، وإذا رآه مستطيلا حكم بأنه أسرع برءاً، وكذلك علامات البحارين وغيرها، ومن تأمل ما ذكره بقراط في علائم الموت رأىٰ العجائب، وهي علامات صحيحة مجربة، وكذلك ما علم به الربان في أمور تحدث في البحر والريح بعلامات تدل علىٰ ذلك من طلوع كوكب أو غروبه أو علامات أخرىٰ، فيقول: يقع مطر، أو يحدث ريح كذا وكذا، أو يضطرب البحر في مكان كذا ووقت كذا، فيقع ما يحكم به، وكذلك الفلاح

---

(١) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٤/ ١١١ح٣٢١٠) كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة.

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٦/ ٨٠ح٤٧٠١) كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر:١٨].

يرىٰ علامات فيقول: هذه الشجرة يصيبها كذا، وتيبس في وقت كذا، وهذه الشجرة لا تحمل العام، وهذه تحمل، وهذا النبات يصيبه كذا وكذا؛ لما يرىٰ من علامات يختص هو بمعرفتها، بل هذا أمر لا يختص بالإنسان، بل كثير من الحيوان يعرف أوقات المطر والصحو والبرد وغيره...»[(١)].

وقال الشيخ ابن باز ﷺ: «وأما الكهان: فهم أناس يدعون علم الغيب بواسطة قرنائهم من الجن فيقولون: كان كذا وكذا،... وفلان سوف يصيبه كذا، أو فلان سوف يتزوج فلانة، وفلان سوف يقتل في وقت كذا إلىٰ غير هذا مما يدعون، فهم في هذه الأقوال تارة يكذبون، وقد يقع القدر بما يقولون، فيظن المغفلون أنه بأسباب صدقهم، ويظن الجهلة ذلك، وتارة بما يلقي إليهم الشياطين مما يسترقون السمع من السماء فيسمع الكلمة الصادقة ويكذب معها الشيء الكثير، كما جاء في الحديث، أنهم يكذبون معها مائة كذبة، وقد يزيدون...، فيقول الناس: صدقوا في يوم كذا وكذا، ثم يصدقونهم في كل شيء، وهذا من الابتلاء والامتحان، وتارةً بواسطة الشياطين الذين يتجسسون علىٰ الناس، فإن كل إنسان معه شيطان، فهذا الشيطان الذي معك يلقي إليه أولياؤه من الشياطين الذين مع الكهنة وعند الكهنة وعند السحرة، فيخبرهم ببعض الأشياء التي فعلها الإنسان حتىٰ يروج باطل هذا الساحر وهذا الكاهن بأسباب ما تلقيه إليه الشياطين مما قد وقع في البيوت والبلدان، ومما قد يسترق من السمع، فيظن الجهلة والمغفلون أن هذا بعلمهم وبصيرتهم، وأن عندهم شيئا من علم الغيب»[(٢)]،

---

(١) مفتاح دار السعادة (٢/ ٢١٧)، ويُنظر: مجموع فتاوىٰ ابن تيمية (١١/ ٢٨٣)، زاد المعاد لابن القيم (٥/ ٦٩٧-٧٠٠).

(٢) مجموع فتاوىٰ ابن باز (٨/ ٨٢-٨٣)، ويُنظر: فتاوىٰ نور علىٰ الدرب لابن باز (١/ ٢٢٧).



وقال: «والناس من عادتهم الميل إلىٰ الشعوذة، وإلىٰ كل ما يظنون أنه ينفع، فيتشبثون بكل شيء، والمريض يتشبث بكل شيء أيضا، فبهذه يصدقون الكهنة والمنجمين في كذبهم الكثير لأسباب أنهم قد صدقوا في واحدة، أو نفعوا في واحدة أو ثنتين مثلاً، وهذا كله من طبيعة البشر، الميل إلىٰ من ظنوا أن عنده شيئًا، ولا سيما إذا كان قد عرف أنه نفع، ولو في واحدة، فيتعلقون به ويصدقونه في كل شيء، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[(١)].

***

(١) فتاوىٰ نور علىٰ الدرب لابن باز (٣/ ٣٤٩)، ويُنظر: زاد المعاد لابن القيم (٥/ ٦٩٧).

المبحث الثاني
سبل دفع المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة

امتدح الله تعالىٰ أمة نبيه محمد ﷺ ووصفها بالخيرية في قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران:١١٠]، وقال جل شأنه في صفة المؤمنين والمؤمنات: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة:٧١]، وقال تعالىٰ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران:١٠٤]، فهذه منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في دين الإسلام، وما ذاك إلا لأهميته وعظيم أثره وشدة حاجة الأفراد والمجتمعات إليه، وفي الحديث الصحيح يقول النبي ﷺ: **(من رأىٰ منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)**[1]، وأعظم معروف يؤمر به هو توحيد الله، كما أن الشرك به تعالىٰ هو أعظم منكر يُنهىٰ عنه[2]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أصل الدين هو الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ورأس المعروف هو التوحيد، ورأس المنكر هو الشرك»[3]، ولكثرة اقتراف المخالفات بقصد ومن دونه، كان تقويم ذلك مطلباً لإصلاح ما قد فسد وفق منهج نبوي كريم مستلهم من نصوص الوحيين، حتىٰ يتخذ لكل عوجٍ وفسادٍ ومنكرٍ سبلٌ مناسبة، تكون أليق به، وأهدىٰ إلىٰ الغاية من تقويمه وإصلاحه وتغييره.

---

(١) أخرجه مسلم في المسند الصحيح (١/ ٦٩ح٤٩) كتاب الإيمان.

(٢) يُنظر: جامع البيان للطبري (٧/ ١٠٥).

(٣) مجموع الفتاوىٰ (٢٧/ ٤٤٢).



ومن هنا كانت ضرورة عقد هذا المبحث الذي بين أيدينا بعد ما تم تشخيص داء المخالفات العقدية في المبحث السابق؛ حتىٰ تكتمل الفائدة المرجوة من هذا البحث - بإذن الله - وقياماً بواجب النصح لله تعالىٰ ولرسوله ولعامة المسلمين.

وهذا المبحث في غالبه لا يتحدث عن قضايا علمية في حاجةٍ إلىٰ بسطٍ واستدلال، وإنما يركز علىٰ الجانب العلاجي لمشكلة المخالفات العقدية، ويحاول تقديم مقترحات بهذا الصدد.

وسيتم تسليط الضوء علىٰ سبل دفع المخالفات العقدية من خلال جانبين مهمين:

الجانب الأول: تلمس أسباب وقوع المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة، ثم بيان طرق إزالتها وأوجه مواجهتها؛ إذ لا يمكن أن تُزال ما لم يُعرف سبب حدوثها، كما أن أفراد المخالفات أكثر من أن تحصر فيصعب تتبعها، لكن إذا عولج السبب عولجت تبعًا، يضاف لهذا أنه في حال تغير النازلة فقد تتغير صور المخالفات وإن كانت أسباب ظهورها واحدة، فيكون العلاج واحداً لها جميعًا، وهذا الجانب يمثل الجانب النظري في مجمله.

الجانب الثاني: محاولة اقتراح خطوات عملية لدفع المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة والوقاية منها مستقبلاً والاستفادة من التقنيات الحديثة.



*** المطلب الأول: إزالة أسباب وقوع المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة:**

إزالة أسباب وقوع الإنسان في المخالفة قسمان: خاصة بكل سبب، وعامة لأسباب شتىٰ:

فأما الإزالة الخاصة بكل سبب فإنها تستلزم معرفة أسباب وقوع العبد في مخالفةِ ما يجب أن يعتقده، فلا بد أن نعمد إلىٰ استقصاء وتتبع أهم تلك الأسباب لمدافعتها وسد منافذها وبيان كيفية إزالتها وملء فراغها من الناحية العقدية، وأهم ما جمعت بعد التأمل من أسباب وقوع المخالفات العقدية زمن الأوبئة والحوادث العامة العظيمة ما يأتي:

١- تفشّي الجهل بالعقيدة الصحيحة وانحراف التصورات والمفاهيم، بسبب الإعراض عن تعلم العقيدة السليمة وتعليمها، وعدم بذل الجهد لتحصيلها، أو بسبب تلقي العقيدة من غير مصادرها الصحيحة، ولا شك أن هذا السبب هو من أقوىٰ أسباب ظهور جيلٍ يجهل بعض أحكام الشرع العقدية، ناهيك عن معرفته بالرد علىٰ الشبهات التي تُورد عليها، فيلتبس عليهم الصواب بالخطأ، والحق بالباطل، ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ﴾ [المجادلة:١٨]، ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٠]، قال الله تعالىٰ: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۚ ﴾ [يونس:٣٩]، قال ابن تيمية رحمه الله: «الشر إما أن يكون لفساد القصد، وإما أن يكون للجهل، والجهل إما أن يكون لتفريط في النظر، وإما أن يكون لعجز عنه»[١].

وقال ابن القيم رحمه الله: «الجهل مرض يؤلم القلب، فمن الناس من يداويه بعلوم لا

(١) منهاج السنة (٢/ ٧٥).



تنفع، ويعتقد أنه قد صح من مرضه بتلك العلوم، وهي في الحقيقة إنما تزيده مرضاً إلىٰ مرضه، لكن اشتغال القلب بها عن إدراك الألم الكامن فيه بسبب جهله بالعلوم النافعة التي هي شرط في صحته وبرئه»[1].

ويظهر أثر هذا السبب في فشو عدد من المخالفات العقدية مما سبق ذكره في المبحث السابق كإفراط بعض الناس أو تفريطهم في طريقة تعاملهم مع أسباب دفع الأوبئة؛ جهلاً بما يجب أن يكون عليه المسلم من توسط، وكذلك الشأن في الاعتراض علىٰ حكمة الله تعالىٰ في تقديره المرض، فلو علم العبد حقيقة القدر والقضاء وما يدبره الله تعالىٰ للعبد وأن تقدير الله لعبده خير لا شر فيه، لأدرك كيف يتجنب هذه المخالفة فلا يقع فيها، وقس علىٰ هذا بقية المخالفات كانتشار البدع الفعلية والقولية أو التشاؤم والتطير وما يتعلق بادعاء علم الغيب أو تصديق مدعيه.

ولإزالة هذا السبب والنجاة من آثاره فلا بد من تضافر الجهود لنشر العلم الشرعي الصحيح، ورفع الجهل عن العباد به، وتبيين العقيدة الصحيحة بأدلتها، وترسيخ قواعد إيمانية يقينية، وكشف الشبهات، وكما يحتاج في أوقات الوباء إلىٰ تضافر جهود الأطباء لوقاية الناس وعلاج أبدانهم، فإن الحاجة إلىٰ وقاية دينهم واعتقادهم وصلاح قلوبهم أشد، و«الشريعة للقلوب بمنزلة الغذاء والدواء للأبدان»[2].

---

(١) إغاثة اللهفان (١/ ١٩).

(٢) إعلام الموقعين لابن القيم (٣/ ١٤٣)، ويُنظر: أمراض القلوب لابن تيمية (٣٠)، الجواب الكافي لابن القيم (٧٦، ١١٤)، بهجة قلوب الأبرار للسعدي (١٤٧)، موسوعة الألباني في العقيدة (٢/ ١٠).

٢- التقليدُ المذموم والاغترار بما عليه أكثر الناس: فإن التقليد بدون تمحيص ولا نقد لما يتم ترويجه من أفكار أو أقوال أو أفعال مغلوطة، ولا عرض علىٰ ميزان العقيدة الإسلامية، ولا طلب الدليل ولا النظر في مدىٰ صحته، سببٌ في الانحراف عن العقيدة الصحيحة، ويزداد الأمر سوءاً بتأثر بعض المسلمين بالأمم غير المسلمة والأخذ بثقافتها وأفكارها الدينية ومعتقداتها، ويبدو ارتباط هذا السبب بالمخالفات السابق ذكرها واضحًا؛ فإن التقليد الأعمىٰ يَبرز سببًا قاد إلىٰ العديد من تلك المخالفات وإلىٰ ترويجها[1].

قال الله تعالىٰ: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ٢٢ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٢٢-٢٣].

ولدفع هذا السبب وتحجيمه ينبغي توعية الناس والتأكيد عليهم في كل محافل العلم بلزوم احترام عقولهم التي كرمهم الله تعالىٰ بها، وتدبر نصوص الوحيين ودلالتهما، وتنزيل تلك الأدلة علىٰ الوقائع، واتباع أهل العلم من السلف الصالح، والحذر من تقليد من اتخذ إلهه هواه، ولم يسلِّم لنصوص الوحي؛ فإن العلماء مجمعون علىٰ أن من تبين له الحق الذي جاء به الرسول ﷺ لم يحل له أن يقلد أحداً في خلافه[2].

---

(١) يُنظر: الإبانة للأشعري (١٤)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١٢)، الرد علىٰ الإخنائي لابن تيمية (٤٧٩)، فتاوىٰ ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (٣/ ٥٤)، مجموع فتاوىٰ ابن باز (٧/ ٤٣).

(٢) يُنظر: الرد علىٰ الإخنائي لابن تيمية (٤٧٩).



٣- اتباع الهوىٰ، وهو سبب ضلال كثير من الناس ودخولهم في ألوان من البدع والمخالفات؛ «فإن اتباع الهوىٰ يعمي عين القلب فلا يميز بين السنة والبدعة، أو ينكسه فيرىٰ البدعة سنة، والسنة بدعة»(١)، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ﴾ [ص:٢٦]، وقال سبحانه: ﴿ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ ﴾ [القصص:٥٠].

قال ابن تيمية ﷺ: «صلاح بني آدم الإيمان والعمل الصالح، ولا يخرجهم عن ذلك إلا شيئان: أحدهما: الجهل المضاد للعلم فيكونون ضلالاً، والثاني: اتباع الهوىٰ والشهوة»(٢).

ومن الهوىٰ الذي يوقع في الضلال وقت الأزمات حب الشهرة والظهور بمظهر العارف ببواطن الأمور وعواقبها، فيقوده هواه إلىٰ ادعاء علم الغيب، أو تصديقه ونشره، كما يقوده إلىٰ الوقوع في البدع القولية والفعلية.

ويدخل تحت الهوىٰ **محاولة تبرير وتسويغ العجز والكسل بالاسترواح إلىٰ عقائد تتوافق مع عجزه وكسله، كترك العمل بالأسباب.**

ولمواجهة هذا السبب فلا بد من كشف الحيل النفسية وتلبيس إبليس عليه، وضرب الأمثلة بالأنبياء والصالحين وسيرهم، والتخويف بالله تعالىٰ كما قال تعالىٰ: ﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴾ [النازعات:٤٠]، «فخشية الله بإزاء اتباع الهوىٰ؛ فإن الخشية تمنع ذلك»(٣)، وكذلك من علاج الهوىٰ التذكير بالآخرة وحسابها

---

(١) الفوائد لابن القيم (١٠١).

(٢) مجموع الفتاوىٰ (١٥/ ٢٤٢).

(٣) المرجع نفسه.

والتخويف من عواقب اتباع الهوىٰ، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص:٢٦](١).

٤- الغفلة عن النظر في آيات الله الكونية والشرعية، وإعمالِ العقل في ربط الأسباب بالمسببات وفق نصوص القرآن الكريم والسنة الثابتة، دون غلو أو جفاء، فقد يكون لدىٰ الإنسان علمٌ بمسائل الاعتقاد تعلمه نظريـًا، فلما جاء وقت التطبيق إذا بالغفلة تحكم قبضتها علىٰ عقله، فإذا هو غافلٌ عن الربط بين القاعدة المقررة التي يؤمن بها وبين جزئياتها، معتمدٌ علىٰ السبب غافل عن ربه، أو غافل عن حكمته في قدره، وما يترتب علىٰ القدر من مصالح وحكمٍ لا يعلمها إلا الله تعالىٰ(٢).

ولمواجهة هذا السبب والقضاء عليه لا بد من إيقاظ الناس من سِنة الغفلة، والربط بين ما يعلمونه من مسائل الاعتقاد وما يطبقونه، فيقال مثلاً: ألست تحفظ الأدلة التي تشدد في إتيان العرافين وتصديقهم؟ فاعلم أن تصديقك لمن يدعي كشف الغيب هو من جنس ما تعرف أدلة تحريمه، ولا بد أن يكون التعليم تعليمـًا مقترنـًا بالتطبيق، علىٰ منهج أصحاب النبي ﷺ الذين كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرىٰ حتىٰ يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل(٣).

---

(١) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٧١١).

(٢) يُنظر: تفسير المنار لمحمد رشيد (٤/ ٣١٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٨/ ٤٦٦ح٢٣٤٨٢) بسند حسن عن أبي عبد الرحمن السلمي رحمه الله - وهو من كبار التابعين - أنه قال: حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا... فذكره.



قال الشيخ عبد الكريم الخضير حفظه الله عن أهل السنة: «ليس إيمانهم وعملهم وعقيدتهم مجرد أمور نظرية، لا واقع لها في العمل، بل هم مع ذلك يقرنون الاعتقاد بالعمل، ويجمعون بين التنظير والتطبيق»(١).

ومن أمثلة حث الناس علىٰ الجمع بين العلم بالعقيدة وتطبيقها في واقع الحياة قول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في خطبة له: «اتقوا الله تعالىٰ وآمنوا به، وحققوا إيمانكم بمعرفة ربكم بأسمائه وصفاته وأفعاله، وبالعمل بما تقتضيه وتوجبه تلك الأسماء والصفات... آمنوا بأن الله بكل شيء عليم، وعلىٰ كل شيء حفيظ رقيب، وأنه لا يخفىٰ عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام:٥٩]، فجميع حركاتكم وسكناتكم وأقوالكم وأفعالكم معلومة عند ربكم، محفوظة لكم، مسجلة عليكم، في كتاب مبين، فحققوا رحمكم الله الإيمان بهذه الصفة صفة العلم، حققوها تحقيقاً عملياً تطبيقاً، كما أنكم مأمورون بتحقيقها تحقيقا علمياً، فإذا علمتم أن الله يعلم سركم وجهركم ويحفظ ذلك لكم، فإن مقتضىٰ ذلك أن تعبدوه سرا وجهرا وأن تقدموا طاعته وخشيته علىٰ كل خشية، وشريعته علىٰ كل شريعة ونظام»(٢).

٥- **ضعف التوجيه الأسري والنصح والبيان،** فالبيت هو المعقل الأول لتزويد النشء بالعقيدة الصحيحة، وحمايتهم من أي انحراف مستقبلاً، فلا بد من تحميل الأسر مسؤولياتها التي قال عنها النبي ﷺ: (**ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته،**

(١) التعليقات السنية (٤٥١).

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل العثيمين (٦/ ١٨٥-١٨٦).



فالأمير الذي علىٰ الناس راعٍ، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ علىٰ أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعيةٌ علىٰ بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم...)[1]، ومسؤولية الأسرة نحو الأولاد تتضمن وقاية فطرهم من الانحراف ووسائله، وغرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوسهم، وحث عقولهم علىٰ التفكر، وتفنيد الشبهات، وتحصينهم منها، وتربيتهم علىٰ مراقبة الله ﷻ[2].

ثم بقية المجتمع يكمل بالنصح والتوجيه[3]، قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه: (بايعتُ رسول الله ﷺ علىٰ إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم)[4].

٦- فساد بعض وسائل الإعلام المقروءة والمرئية ووسائل التواصل؛ إذ غدت كثير من تلك الوسائل مع الانفتاح الإعلامي العالمي أدوات هدمٍ، ونشرٍ للباطل تنصره وتروج له لدوافع متعددة أخفها الحرص علىٰ الكسب المادي من خلال تحقيق إثارة المشاهد وجذبه بكل ما يمكن، ولو عن طريق الكذب والخديعة والتدليس، أو بإغفالها نشر الحق وبيانه، وعكوفها علىٰ بث المواد الترفيهية والأمور

---

(١) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٩/ ٦٢/ ٧١٣٨) كتاب الأحكام، باب قول الله تعالىٰ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء:٥٩]، ومسلم في المسند الصحيح (٣/ ١٤٥٩ح١٨٢٩) كتاب الإمارة.

(٢) يُنظر: الدور الوقائي للأسرة المسلمة لعمر الراشدي، مجلة التربية بجامعة الأزهر، العدد: (١٣٨)، الجزء الثالث (١٨٠-١٩٣).

(٣) يُنظر: مجموع فتاوىٰ ابن باز (٥/ ٢٠٥).

(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (١/ ٢١/ ٥٧) كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: **(الدين النصيحة)**، ومسلم في المسند الصحيح (١/ ٧٥ح٥٦) كتاب الإيمان.



التافهة، ولا شك أن هذا الدور خطير في زمن غياب الأسر عن التوجيه والذي ينعكس علىٰ بعض المخالفات العقدية عند حلول الأزمات، ولا أبالغ إذا قلت: إن تفشي المخالفات العقدية عن طريق هذه الوسائل هو في المرتبة الأولىٰ، فهي التي تقدم العرافين، وتنشر ثقافات الكفار، وتطعن في الثوابت، وتصدر المشككين والمتمردين علىٰ التسليم لرب العالمين في شرعه وفي قدره لبث سمومهم وما يترتب عليه من مخالفات عقدية صريحة.

ولمواجهة هذا الأمر ودفع هذا السبب لابد أن يكون هناك إعلام هادف يجند مواده المطروحة لخدمة الدين والعقيدة، وكشف الزيف والشبهات، وهذا ولله الحمد موجودٌ، إلا أن تنويع المواد المطروحة ومواكبتها لذائقة المتلقي وللأحداث من حوله والمستجدات هو العنصر المفقود في كثير من مواجهاتها(١).

٧- ولع الناس بالغرائب، وتشوفهم للاطلاع علىٰ الغيب، وتعلقهم بالحسيات والماديات، ولا سيما في أوقات الأزمات، وقد رأينا في المبحث السابق في حديث الكهان كيف يصدقهم الناس علىٰ كلمة حق واحدة مخلوطة بأكثر من مائة كذبة؛ لأنه أخبر مرةً بغيب فوقع كما أخبر.

وعلاج هذا السبب يكون بغرس الإيمان في القلوب، وببيان أن العطب قد يكون في هذا الغريب الذي تحب النفس اختباره والاطلاع علىٰ كنهه، فإتيان العرافين فيه من الوعيد ما فيه، مع ما يضاف إلىٰ ذلك من دجلهم واستغلالهم للناس، وكلما زاد نور

---

(١) يُنظر: مجموع فتاوىٰ ابن باز (١/ ٣٨٨)، (٣/ ١٣٥-١٣٦)، (٥/ ٢٥٤)، التأثير الإعلامي علىٰ عقيدة المسلم لنجاح أبو عجيلة، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد (٣٢)، المجلد الثامن (٧٤٦-٨١٢).

الإيمان في القلب كلما قل التعلق بالماديات.

وقد رأينا بسياق هذه الأسباب ووسائل دفعها أن العلاج المتكرر لعامتها هو نشر العلم الشرعي والعقيدة الصحيحة، لكن بوسائل تحرص على التعقيد وغرس الإيمان، واليقين.

وأما الإزالة العامة لأسباب شتى للمخالفات العقدية فبأمور منها:

١- **تعميق الارتباط والاتباع للكتاب والسنة** في مواجهة هذه الأسباب المؤدية للانحراف في الاعتقاد، قال الله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣]، والاتباع التمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فعلى كل مؤمن أن لا يتكلم في شيء من الدين إلا تبعًا لما جاء به الرسول ﷺ، ولا يتقدم بين يديه، بل ينظر ما قال، فيكون قوله تبعًا لقوله، وعمله تبعًا لأمره، فهكذا كان الصحابة ومن سلك سبيلهم من التابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين؛ فلهذا لم يكن أحد منهم يعارض النصوص بمعقوله، ولا يؤسس دينًا غير ما جاء به الرسول، وإذا أراد معرفة شيء من الدين والكلام فيه نظر فيما قاله الله والرسول، فمنه يتعلم، وبه يتكلم، وفيه ينظر ويتفكر، وبه يستدل، فهذا أصل أهل السنة»[1].

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٦٢-٦٣).

٢- التوعية بمنهج النبي ﷺ في مواجهة الأوبئة والوقاية منها قبل حدوثها، فقد كان منهجاً فريداً آخذاً بأسباب الوقاية والعلاج لدفع المرض، الشرعية منها والكونية، مع عدم التعلق بها، في صورة جلية من التوكل الحقيقي علىٰ الله تعالىٰ لا تصادم الشرع ولا العقل، يعمد في ذلك إلىٰ إرجاع الأمر كله إلىٰ الله تعالىٰ، «فصلاة الله وسلامه علىٰ أكمل الخلق وأشرفهم نفساً، وأفضلهم هدياً في كل شيء، لقد دل أمته علىٰ أفضل الأمور وأنفعها لهم في القلوب والأبدان والدنيا والآخرة»[١]، فـ«هديه فوق كل هدي في طب الأبدان والقلوب، وحفظ صحتهما، ودفع أسقامهما»[٢]، ولهذا صور أكثر من أن تحصر في مثل هذا البحث، ومنها علىٰ سبيل المثال:

- الاستطباب والتداوي، وذكر بعض الأدوية النافعة كالعسل، والحجامة، والعود الهندي، والحبة السوداء، وقد تقدم حديث: (**اسقه عسلاً**)، وحديث الحجامة، وقال ﷺ: (**عليكم بهذا العود الهندي؛ فإن فيه سبعة أشفية**)[٣]، وقال: (**في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام**)[٤].
- دعوته إلىٰ الطهارة والنظافة، فالطهارة عبادةٌ، وهي في نفس الوقت سببٌ في الحفاظ علىٰ الصحة الخاصة والعامة.

---

(١) زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٢٠٨).

(٢) المرجع نفسه (٤/ ٢٢٧).

(٣) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١٢٤ح٥٦٩٢) كتاب الطب، باب السعوط بالقسط الهندي والبحري، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٣٤-١٧٣٥ح٢٢١٤) كتاب السلام.

(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١٢٤ح٥٦٨٨) كتاب الطب، باب الحبة السوداء، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٣٥ح٢٢١٥) كتاب السلام.



• الأمر بتغطية الأواني، كما قال ﷺ: (**غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاءٌ، أو سقاءٍ ليس عليه وكاءٌ إلا نزل فيه من ذلك الوباء**)(١).

• النهي عن تلويث مياه الشرب والتطهر، فنهىٰ رسول الله ﷺ أن يغمس المستيقظ من النوم يده في الإناء قبل أن يغسلها، وقال: (**فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده**)(٢)، وقال: (**اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل**)(٣).

• تطبيق الحجر الصحي بالبعد عن الأمراض وعن أسباب العدوىٰ، قال رسول الله ﷺ: (**إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها**)(٤)، وقال: (**لا يورد ممرض علىٰ مصح**)(٥)، وكان في وفد ثقيف علىٰ رسول الله ﷺ رجلٌ مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ: (**إنا قد بايعناك فارجع**)(٦)، وإذا

---

(١) أخرجه مسلم في المسند الصحيح (٣/ ١٥٩٦ح٢٠١٤) كتاب الأشربة.

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (١/ ٤٣ح١٦٢) كتاب الوضوء، باب الاستجمار وتراً، ومسلم في المسند الصحيح (١/ ٢٢٣ح٢٧٨) كتاب الطهارة.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (١/ ٧ح٢٦) كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهىٰ النبي ﷺ عن البول فيها، وابن ماجه في السنن (١/ ١١٩ح٣٢٨) كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن الخلاء علىٰ قارعة الطريق، بسندٍ حسن.

(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١٣٠ح٥٧٢٨) كتاب الطب، باب ما يُذكر في الطاعون، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٣٧ح٢٢١٨) كتاب السلام.

(٥) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١٣٠ح٥٧٧٤) كتاب الطب، باب لا عدوىٰ، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٣٧ح٢٢٢١) كتاب السلام.

(٦) أخرجه مسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٣٧ح٢٢٣١) كتاب السلام.



كان الخروج قد يؤدي إلىٰ انتشار المرض والإضرار بالناس منع منه إلا لحاجة، وقد ورد ما يشبه هذا من عدم الخروج توقيًا للأذىٰ والضرر في حديث غزوة تبوك، وفيه أن النبي ﷺ قال لأصحابه: (**ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقم فيها أحدٌ منكم، فمن كان له بعيرٌ فليشد عقاله**)، فهبت ريحٌ شديدة، فقام رجلٌ، فحملته الريح حتىٰ ألقته بجبل طيِّئ[1].

٣- إزالة اللبس وكشف الشبهات وتوضيح الموضوعات العقدية التي قد تشكل علىٰ بعض الناس فيُتوهم فيها التعارض بين النصوص الشرعية، أو بينها وبين المثبتات العلمية في مجال الطب.

ومن ذلك مسألة العدوىٰ، فإنه قد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (**لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم فرارك من الأسد**)[2]، وفي رواية: (**لا عدوىٰ ولا صفر ولا هامة**) فقال أعرابي: يا رسول الله: فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء، فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها فيجربها؟ فقال: (**فمن أعدىٰ الأول**)؟[3]، وصح أيضًا أنه ﷺ قال: (**لا يعدي شيءٌ شيئًا، لا يعدي شيءٌ شيئًا**)، ثلاثًا، فقام أعرابي، فقال: يا رسول الله، إن النقبة تكون بمشفر البعير، أو بعجبه، فتشتمل الإبل جربًا، قال: فسكت ساعة، ثم قال: (**ما أعدىٰ الأول؟ لا عدوىٰ، ولا صفر، ولا هامة، خلق الله كل نفس،**

---

(١) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٢/ ١٢٥ح١٤٨١) كتاب الزكاة، باب خرص الثمر، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٨٥ح١٣٩٢) كتاب الفضائل.

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١٢٦ح٥٧٠٧) كتاب الطب، باب الجذام.

(٣) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١٢٨ح٥٧١٧) كتاب الطب، باب لا صفر، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٤٢ح٢٢٢٠) كتاب السلام.



فكتب حياتها وموتها ومصيباتها ورزقها)[1]، ومن الواضح بجمع هذه الأحاديث أنه لا تنافي بينها، ولا تعارض، بل «لكل معنىٰ منها وقت وموضع، فإذا وضع بموضعه زال الاختلاف»[2]، فنفي العدوىٰ فيها معناه أن المرض لا ينتقل بنفسه، ولا يعدي بطبعه، كما كان يعتقده أهل الجاهلية، بل المرض بتقدير الله ومشيئته، فإن شاء سبحانه انتقل المرض من المريض إلىٰ الصحيح، وإن شاء لم ينتقل، وقد يخالط الصحيح المريض المجذوم ولا يصيبه شيء، وقد يخالطه فينتقل إليه بأمر الله وإرادته؛ ولهذا قال: **(فمن أعدىٰ الأول؟)**، وقال: **(خلق الله كل نفس فكتب حياتها وموتها ومصيباتها)**، ولم ينف أن تكون المخالطة سبباً لخلق الله ﷻ إذا شاء عند حصولها مرض ما وردت عليه؛ ولهذا أُمرنا باتخاذ الأسباب المانعة من انتقاله، فالمؤمن يعمل بأسباب الوقاية، ويعلم مع ذلك أن مقادير الأمور ومقاليد السماوات والأرض بيد الله ﵎[3].

قال ابن القيم ﵀ عن أهل الجاهلية: «... فإن القوم كانوا يثبتون العدوىٰ علىٰ مذهبهم من الشرك الباطل، كما يقوله المنجِّمون من تأثير الكواكب في هذا العالم وسُعودها ونحوسها...، ولو قالوا: إنها أسبابٌ أو أجزاءُ أسبابٍ إذا شاء الله صرَف مقتضياتها بمشيئته وإرادته وحكمته، وإنها مسخَّرةٌ بأمره لِمَا خُلِقَت له، وإنها في ذلك بمنزلة سائر الأسباب التي ربَط بها مسبَّباتها وجعَل لها أسباباً أخرَ تعارضها وتمانعها، وتمنعُ اقتضاءها لِمَا جُعِلَت أسباباً له، وإنها لا تقتضي مسبَّباتها إلا بإذنه ومشيئته

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٤/ ٨٥ح٨٣٤٣) بسند صحيح.

(٢) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (١٦٨).

(٣) يُنظر: المرجع نفسه، ويُنظر: أعلام الحديث للخطابي (٣/ ٢١١٨)، المعْلم للمازري (٣/ ١٧٦-١٧٧)، مفتاح دار السعادة لابن القيم (٣/ ١٥٧٦-١٥٩١).



وإرادته، ليس لها من ذاتها ضرٌّ ولا نفعٌ ولا تأثيرٌ البتَة، إنْ هي إلا خلقٌ مسخَّرٌ مصرَّفٌ مربوب، لا تتحركُ إلا بإذن خالقها ومشيئته، وغايتُها أنها جزءُ سببٍ، ليست سببًا تامًّا، فسببيَّتها من جنس سببيَّة وطء الوالد في حصول الولد، فإنه جزءٌ واحدٌ من أجزاء كثيرةٍ من الأسباب التي خلقَ الله بها الجنين، وكسببيَّة شَقِّ الأرض وإلقاء البَذْر، فإنه جزءٌ يسيرٌ من جملة الأسباب التي يكوِّنُ الله بها النبات، وهكذا جملةُ أسباب العالَم من الغذاء والدواء والعافية والسَّقم وغير ذلك، وإنَّ الله سبحانه يجعلُ من ذلك سببًا لما يشاء، ويبطلُ السببيَّةَ عمَّا يشاء، ويخلقُ من الأسباب المعارضة له ما يحولُ بينه وبين مقتضاه، فهم لو أثبتوا العدوىٰ علىٰ هذا الوجه لما أُنكِرَ عليهم، كما أنَّ ذلك ثابتٌ في الداء والدواء، وقد تداوىٰ النبيُّ ﷺ، وأمر بالتَّداوي، وأخبر أنَّ ما أنزل اللهُ داءً إلا أنزَل له دواءً، إلا الهَرَم، فأعلَمَنا أنه خالقُ أسباب الداء وأسباب الدواء المعارِضة المقاوِمة لها، وأمرَنا بدفع تلك الأسباب المكروهة بهذه الأسباب، وعلىٰ هذا قيامُ مصالح الدارين، بل الخلقُ والأمرُ مبنيٌّ علىٰ هذه القاعدة، فإنَّ تعطيلَ الأسباب وإخراجَها عن أن تكون أسبابًا تعطيلٌ للشرع ومصالح الدنيا، والاعتمادَ عليها والركونَ إليها واعتقادَ أنَّ المسبَّبات بها وحدها وأنها أسبابٌ تامةٌ شركٌ بالخالق ﷻ وجهلٌ به وخروجٌ عن حقيقة التوحيد، وإثباتُ سببيَّتها علىٰ الوجه الذي خلقها اللهُ عليه وجعلها له إثباتٌ للخلق والأمر، للشرع والقدر، للسبب والمشيئة، للتوحيد والحكمة... فالشارعُ يثبتُ هذا ولا ينفيه، وينفي ما عليه المشركون من اعتقادهم في ذلك، فالمقامات ثلاثة:

أحدها: تجريدُ التوحيد، وإثباتُ الأسباب، وهذا هو الذي جاءت به الشرائع، وهو مطابقٌ للواقع في نفس الأمر، الثاني: الشرك في الأسباب بالمعبود، كما هو حالُ

المشركين علىٰ اختلاف أصنافهم، الثالث: إنكارُ الأسباب بالكلِّية محافظةً من مُنكِرها علىٰ التوحيد، فالمنحرفون طرفان مذمومان؛ إمَّا قادحٌ في التوحيد بالأسباب، وإمَّا منكِرٌ للأسباب بالتوحيد، والحقُّ غيرُ ذلك، وهو إثباتُ التوحيد والأسباب، وربطُ أحدهما بالآخر، فالأسبابُ محلُّ حكمه الدِّينيِّ والكوني، والحُكمان عليها يجريان، بل عليها يترتَّب الأمرُ والنهي، والثوابُ والعقاب، ورضىٰ الربِّ وسخطه، ولعنته وكرامته، والتوحيدُ تجريدُ الربوبية والإلهية عن كلِّ شرك، فإنكارُ الأسباب إنكارٌ لحكمته، والشركُ بها قدحٌ في توحيده، وإثباتُها والتعلُّقُ بالمسبِّب والتوكُّلُ عليه والثقةُ به والخوفُ منه والرجاءُ له وحده هو محضُ التوحيد والمعرفة»(1).

٤- التوعية بحقيقة الابتلاء وربط القلوب بالله تعالىٰ لتحقيق التوكل عليه والإيمان بقدره والصبر عند حلول الأزمات؛ فإن أعظم ما تحتاج إليه القلوب هو التذكير بالله تعالىٰ وصفاته، وحكمته في أقداره، وأنه ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ ﴾ [التغابن:١١]، وأن قدر الله تعالىٰ حتمٌ نافذ، وفيه الخير للمؤمن؛ لتطمئن ولا يصيبها الأسىٰ والجزع، كما قال الله سبحانه: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد:٢٢-٢٣]، فيدرك العبد أن أموره كلها بيد الله، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، لا عاصم من أمره، ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح:٤]، ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النمل:٦٢]، ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ ﴾ [فاطر:٢]، والتعرف

(١) مفتاح دار السعادة لابن القيم (٣/ ١٥٩٠-١٥٩٢).



عليه في الرخاء هو المنجاة في الشدة، و(**الأمة لو اجتمعت علىٰ أن ينفعوك لم ينفعوك، إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا علىٰ أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**)(١) كما أخبر النبي ﷺ، ويدرك أيضًا أن المصائب النازلة فيها جانب ابتلاء وامتحان، (**فمن رضي فله الرضىٰ**)(٢) كما قال رسول الله ﷺ، وفيها كذلك للمؤمن رفعةٌ للدرجات، وتكفير للسيئات، وإيقاظ من الغفلات، قال الله تعالىٰ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم:٤١]، وقال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧]، وقال رسول الله ﷺ: (**عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له**)(٣)، وقال ﷺ: (**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذىٰ ولا غم، حتىٰ الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه**)(٤).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع (٤/ ١٧٩ح٢٣٩٦) أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر علىٰ البلاء، وابن ماجه في السنن (٥/ ١٥٩ح٤٠٣١) أبواب الفتن، باب الصبر علىٰ البلاء، بسند حسن، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٢٧٦ح١٤٦).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١١٤ح٥٦٤١) كتاب المرضىٰ، باب ما جاء في كفارة المرض، وأخرجه مسلم مختصراً في المسند الصحيح (٤/ ١٩٩٢ح٢٥٧٢) كتاب=

إن اليقين بهذه المعاني كلها هو العاصم عند حلول الأوبئة العامة والبلايا من الوقوع في التسخط والاعتراض، أو القلق والهلع والاضطراب، أو التبرم والتضجر، بل يكون الموقن بها على العكس من ذلك مسلِّمًا لقدر الله، مطمئن النفس راضيًا، ملتجئًا إلىٰ ربه، متضرعًا إليه، وهذا هو الذي تغرسه النصوص الشرعية من الكتاب والسنة في نفوس المؤمنين.

٥- **بث التفاؤل وحسن الظن بالله وفق منهج الشرع**، كما قال ﷺ: قال الله تعالىٰ: **(أنا عند ظن عبدي بي)**(١)، وقال ﷺ: **(لا عدوىٰ، ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح، الكلمة الحسنة)**(٢)، وفي رواية: **(وأحب الفأل الصالح)**(٣)، والتفاؤل إحسانٌ ظن بالله وانتظار للفرج من عنده من غير ترك العمل بالأسباب، حتىٰ لا يقود التفاؤل غير المنضبط إلىٰ ترك الأخذ بالاحتياطات والاحترازات، ومما يعين علىٰ التفاؤل تلمس حكم الابتلاء وخفي لطف الله في تدبيره، وكونه أخف من غيره، وكونه ليس في دينه(٤).

قال ابن القيم ﵀ مبينًا الفرق بين التطير الذي ذمته الشريعة وبين التفاؤل الذي

=البر والصلة والآداب.

(١) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٩/ ١٢١ح٧٤٠٥) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ [آل عمران:٢٨]، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ٢٠٦١ح٢٦٧٥) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٧/ ١٣٥ح٥٧٥٦) كتاب الطب، باب الفأل، ومسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٤٦ح٢٢٢٤) كتاب السلام.

(٣) أخرجها مسلم في المسند الصحيح (٤/ ١٧٤٦ح٢٢٢٣) كتاب السلام.

(٤) يُنظر: شعب الإيمان للبيهقي (١٢/ ٣٤٧)، زاد المعاد لابن القيم (٤/ ١٧٣-١٨٠).

لم تمنع منه: «جاء الله بالإسلام ومحمد رسوله ﷺ، ففرق به بين الهدىٰ والضلال، والغي والرشاد، وبين الحسن والقبيح، والمحبوب والمكروه، والضار والنافع، والحق والباطل، فكره الطيرة وأبطلها، واستحب الفأل وحمده... وفي الفرقان بينهما فائدة كبيرة، وهي أن التطير هو التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع، فإذا استعملها الإنسان فرجع بها من سفره وامتنع بها مما عزم عليه فقد قرع باب الشرك، بل ولجه، وبرئ من التوكل علىٰ الله، وفتح علىٰ نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله، والتطير مما يراه أو يسمعه، وذلك قاطع له عن مقام ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥]، و﴿ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ ﴾ [هود:١٢٣]، و﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [الشورىٰ:١٠]، فيصير قلبه متعلقاً بغير الله عبادةً وتوكلاً، فيفسد عليه قلبه وإيمانه وحاله، ويبقىٰ هدفاً لسهام الطيرة، ويساق إليه من كل أوب، ويقيض له الشيطان من ذلك ما يفسد عليه دينه ودنياه... فأين هذا من الفأل الصالح السار للقلوب، المؤيد للآمال، الفاتح باب الرجاء، المسكن للخوف، الرابط للجأش، الباعث علىٰ الاستعانة بالله والتوكل عليه، والاستبشار المقوي لأمله، السار لنفسه، فهذا ضد الطيرة، فالفأل يفضي بصاحبه إلىٰ الطاعة والتوحيد، والطيرة تفضي بصاحبها إلىٰ المعصية والشرك؛ فلهذا استحب الفأل وأبطل الطيرة»[1].

***

(١) مفتاح دار السعادة (٢/ ٢٤٦-٢٤٧).

*** المطلب الثاني: خطوات عملية لدفع المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة والوقاية منها مستقبلاً.**

هذا المطلب هو عبارةٌ عن مقترحات عملية أرىٰ مناسبة تفعيلها في كل الأوقات، لكن يتأكد ذلك في أوقات الأزمات، وعند تفشي المخالفات؛ ليظهر أثرها في الوقاية قبل حصول المخالفات، والإزالة بعد حصولها.

وترتكز المقترحات علىٰ مرتكزات رئيسة هي:

أولاً: أهمية العقيدة، وكونها أول ما يقدم ويُعنىٰ بسلامته.

ثانياً: تأثير الأحداث والمستجدات علىٰ الناس.

ثالثاً: مراعاة الفروق بين الناس في العلم والسن.

رابعاً: ضرورة ربط العلم بالعمل.

خامساً: أهمية التعاون علىٰ البر والتقوىٰ.

سادساً: مراعاة تغير الزمان، وانفتاح وسائل نشر الحق والباطل وتغيرها.

وتلك المقترحات هي:

١- ترسيخ التعاون بين جميع شرائح المجتمع واستشعار المسؤولية الجماعية والتكاتف للخروج من الأزمات بسلامة الأبدان والقلوب.

٢- تفعيل دور الجامعات والمؤسسات التعليمية والمجلات والكراسي والجمعيات العلمية، عن طريق:

أ- تضمين مناهج التعليم صوراً عملية للقواعد العقدية ومخالفاتها.

ب- دعم الأبحاث الشرعية المؤصلة للتعامل مع المخالفات الاعتقادية، شأنها في ذلك شأن أي مجال يتناول تلك النازلة صحياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، فليس

علاج الأبدان بأولىٰ من علاج القلوب.

ج- إنشاء مرصدٍ يتبع قسماً من أقسام العقيدة أو جمعية العقيدة، تكون مهمته رصد المخالفات العقدية، أو ما يشتبه ويلتبس، وعرضه علىٰ المتخصصين، من علماء العقيدة والتربويين.

د- إنشاء موسوعة لكشف الشبهات، تتضمن كافة ما سبق، وما يستجد من الشبهات مرتبةً هجائيًا، والرد العلمي عليها.

٣- تفعيل دور وزارة الشؤون الإسلامية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهات الرقابية في وزارة التجارة ونحوها من خلال:

- تضمين الصور الحديثة للمخالفات العقدية في خطب الجمعة ودروس المساجد، وعدم الاكتفاء عند تعليم الناس قواعد العقيدة بالأمثلة المعتادة المذكورة في المراجع القديمة، بل يُضم معها أمثلةٌ معاصرةٌ للمخالفات العقدية التي تشيع بين الناس ولا يعلم كثير منهم دخولها تحت مخالفة القاعدة العقدية، فإذا ذُكر التطير مثلاً فإن التمثيل بالتطير بالأرقام والألوان والهيئات أبلغ في نفوس المعاصرين من التمثيل بالتطير بذهاب الطير يميناً أو يساراً مما لا واقع له في حياتهم.

- الإنكار علىٰ من ينشر المخالفات العقدية ويستغل جهل بعض الناس والخوف المرتبط بأوقات الأزمات في الترويج لها، سواء كانت مخالفات فكرية أو عينية.

٤- الاستفادة من وسائل الإعلام التقليدية والحديثة بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي للتوعية بأسباب المخالفات العقدية وصورها وآلية التخلص منها وتعريتها وكشف ما تحويه من أفكار دخيلة مضللة، ويمكن ذلك عن طريق إنشاء



برامج ذات محتوىٰ هادف وجذاب، تتناسب مع فئات عمرية مختلفة، كما أن وزارة الإعلام وهيئة الاتصالات والنيابة العامة عليهم دور وقائي وعلاجي مهم في منع المبطلين وحجب المواقع التي تروج لما يخالف العقيدة، وإلغاء ترخيص أي وسيلة إعلامية تنشر تلك المخالفات، وإحالة المخالفين للقضاء.

٥- عقد اللقاءات العلمية والندوات والمؤتمرات التي من شأنها توحيد الجهود وتحقيق التكامل العلمي والمعرفي، فيكون بعضها لغرس القواعد، وبعضها لإيضاح المشتبهات، وهكذا.

٦- تعزيز دور العلماء ونشر كلماتهم ومقالاتهم ودروسهم بخصوص هذا الموضوع وتكثيفها في وقت الأزمات، مع توفير سبل مناسبة لذلك، ومنصات واسعة لبثها؛ لتبيان الحق ونشر الوعي به، وإيجاد قنوات تواصل مباشرة بين العلماء وعامة الناس.

٧- تجديد وتنويع أساليب ووسائل وقوالب عرض الدعوة إلىٰ العقيدة ومفاهيمها ونبذ ما يخالفها، مع ربطها بالواقع؛ لتتواكب مع احتياجات المجتمع ومشكلاته، وطريقة تفكير أفراده المعاصرة، فتتسم بقوة الجذب والتأثير، ومن ذلك إقامة مسابقات لرصد المخالفات، مع تصنيفها ببيان مخالفتها لأي قاعدة عقدية راسخة.

٨- احتواء وحوار من ضل ووقع في شيءٍ من تلك المخالفات ولا سيما الشباب، لتلبس بعضها بأستار العلم، والإجابة علىٰ تساؤلاتهم، وتقديم التفسيرات التي تزيل شكوكهم.

***

الخاتمة

الحمد لله حمداً بعد حمد، فله الثناء والمجد، والصلاة والسلام علىٰ رسوله وبعد:

فقد تقدم في ثنايا هذا البحث استعراض جملة من أبرز المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة وسبل دفعها، والذي خلصت منه إلىٰ **النتائج** التالية:

١- تعد أزمنة الأوبئة والاضطرابات عموماً مرتعاً خصباً لظهور المخالفات العقدية وفشوها بعد ذلك.

٢- تفاوت المخالفات العقدية المرتبطة بالأوبئة من حيث معارضتها للتوحيد بالكلية أو منافاتها لكماله.

٣- تميز منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الأسباب الشرعية والكونية بوسطيته بين الجفاة والغلاة.

٤- يقع في باب التوكل بعض المخالفات من جهة التفريط في العمل بالأسباب، وهو التواكل المذموم، ومن جهة الإفراط في الاعتماد علىٰ الأسباب والغفلة عن ربها وخالقها، ومن جهة جعل ما ليس من الأسباب سبباً والاعتقاد بجدواه ونفعه.

٥- في التسليم لله تعالىٰ والصبر علىٰ أقداره علاج ناجع لكثير من المخالفات العقدية التي مردها إلىٰ الاعتراض والتسخط.

٦- رواج بعض البدع القولية والفعلية تحت ستار العلاج عند بعض ضعاف الإيمان والجهلة.

٧- التشاؤم والتطير بتواريخ السنوات والبلدان التي ارتبطت بأوبئة داخل في التطير المنهي عنه شرعاً.

٨- الغيب المطلق لا يعلمه إلا الله، وما يتحدث به الناس من الإخبار عن بعض المغيبات النسبية لا يتنافىٰ مع ذلك، والكذب والادعاء والتمويه في ذلك كثير.

٩- يمكن دفع المخالفات العقدية المتعلقة بالأوبئة من خلال **جانب نظري** يتم فيه تتبع أسباب وقوع المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة، ثم بيان طرق إزالتها وأوجه مواجهتها؛ لأنه إذا عولج السبب عولجت تبعًا، وإن تغيرت صورها، ومن خلال **جانب تطبيقي** يحوي مجموعة من الخطوات العملية لدفع المخالفات العقدية المتعلقة بانتشار الأوبئة والوقاية منها مستقبلاً يتم فيها الاستفادة من التقنيات الحديثة.

ومن أبرز **التوصيات** التي يؤكد عليها البحث ما يأتي:

١- للدعاة: الاستثمار في مثل هذه النوازل بربط المجتمع بالله، وعلاج ما قد يعتري عقائد الناس من الخطأ والزلل إما جهلاً أو تأولاً.

٢- للجهات الأكاديمية: بتطوير المناهج التعليمية وتنمية مهارات التفكير الناقد، وعدم التسليم لكل ما يفد، وتفعيل دور الجامعات في احتضان الأبحاث المؤصلة وتشجيعها.

٣- لولاة الأمور في الأسر المسلمة: بغرس العقيدة الصحيحة وفتح الحوار الذي يتكفل بإزالة بواكير اللبس والخلط.

٤- لوسائل الإعلام المتنوعة: بأن تكون أدوات بناء مساهمة في تحقيق العقيدة وتصفيتها مما قد يشوبها، قياما بالمسؤولية أمام الله تعالىٰ عن طريق استقطاب العلماء وتوفير برامج جاذبة ليطرحوا الحق من خلالها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...



فهرس المصادر والمراجع

* أولاً: الكتب:

- **الإبانة عن أصول الديانة.** أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. (ت:٣٢٤هـ). تحقيق:فوقية حسين محمود. الطبعة الأولىٰ. القاهرة. دار الأنصار. ١٣٩٧هـ.
- **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة (الكبرىٰ).** أبو عبدالله عبيدالله ابن بطة العكبري. (ت:٣٨٧هـ). تحقيق: عثمان الأثيوبي. دار الراية. الرياض. الطبعة الأولىٰ. ١٤١٥هـ.
- **الآداب الشرعية.** أبو عبدالله محمد ابن مفلح. (ت:٧٦٣هـ). تحقيق وضبط وتخريج وتقديم: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام.مؤسسة الرسالة.بيروت. ١٤١٩هـ.
- **الإرشاد إلىٰ صحيح الاعتقاد والرد علىٰ أهل الشرك والإلحاد.** صالح بن فوزان الفوزان. دار ابن خزيمة. الرياض. الطبعة الثالثة. ١٤٢٠هـ.
- **الاستقامة.** شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (ت:٧٢٨هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم. طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.الطبعة الأولىٰ. ١٤٠٣هـ.
- **الاعتصام.** أبو إسحاق إبراهيم بن موسىٰ الشاطبي. (ت:٧٩٠هـ). تحقيق: محمد الشقير وسعد آل حميد وهشام الصيني. دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولىٰ. ١٤٢٩هـ.
- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري.** أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي. (ت:٣٨٨هـ). تحقيق: محمد بن سعد آل سعود. مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ. مكة المكرمة. الطبعة الأولىٰ. ١٤٠٩هـ.
- **إعلام الموقعين عن رب العالمين.** أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم. (ت:٧٥١هـ). تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤١١هـ.



- **إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان.** أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم. (ت:٧٥١هـ). تحقيق: محمد عفيفي. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية. ١٤٠٩هـ.
- **اقتضاء الصراط المستقيم.** شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (ت:٧٢٨هـ). تحقيق وتعليق: ناصر عبد الكريم العقل. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. الرياض. الطبعة السابعة. ١٤١٩هـ.
- **الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ). تحقيق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني. مطابع الرشيد. ١٤٠٩هـ
- **أمراض القلب وشفاؤها.** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. (ت:٧٢٨هـ). المطبعة السلفية. القاهرة. الطبعة الثانية. ١٣٩٩هـ.
- **الانتصار لأصحاب الحديث.**أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزىٰ السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي. (ت:٤٨٩هـ). تحقيق: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني. مكتبة أضواء المنار. السعودية. الطبعة الأولىٰ. ١٤١٧هـ
- **الباعث علىٰ إنكار البدع والحوادث.** أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة. (ت:٦٦٥هـ). تحقيق: عثمان أحمد عنبر. دار الهدىٰ. القاهرة. الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٨هـ.
- **بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الأشاعرة والحركات الإسلامية المعاصرة منها.** ناصر عبد الكريم العقل. دار العاصمة. الرياض. الطبعة الثانية. ١٤١٩هـ.
- **بذل الماعون في فضل الطاعون.** أحمد بن علي ابن حجر. (ت:٨٥٢هـ). تحقيق: أحمد الكاتب. دار العاصمة. الرياض.
- **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار.** عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (ت:١٣٧٦هـ). الرياض. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ١٤١٩هـ.



- **تاج العروس من جواهر القاموس.** محمد بن محمد مرتضىٰ الزبيدي. (ت:١٢٠٥هـ). دار الهداية. الكويت. ١٩٦٥م.
- **تأويل مختلف الحديث.** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (ت:٢٧٦هـ). المكتب الإسلامي – مؤسسة الإشراق. الطبعة الثانية. ١٤١٩هـ.
- **التحرير والتنوير.** محمد الطاهر ابن عاشور. (ت:١٣٩٣هـ). تونس. الدار التونسية. ١٩٨٤م.
- **تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام.** محمد ناصر الدين الألباني. (ت:١٤٢٠هـ). المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤٠٥هـ.
- **التعريفات.** علي بن محمد الجرجاني. (ت:٨٢٦هـ). دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤٠٣هـ.
- **تفسير القرآن الكريم «سورة سبأ».** محمد بن صالح العثيمين. (ت:١٤٢٠هـ). مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولىٰ. ١٤٣٦هـ.
- **تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم).** محمد رشيد رضا. (ت:١٣٥٤هـ). الطبعة الثانية. بيروت. دار المعرفة.
- **تلبيس إبليس.** أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي. (ت:٥٩٧هـ). دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤٢١هـ.
- **التعليقات السنية علىٰ العقيدة الواسطية.** عبد الكريم بن عبد الله الخضير. مؤسسة معالم السنن. الطبعة الأولىٰ. ١٤٣٨هـ.
- **التمهيد.** يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري. (ت:٤٦٣هـ). تحقيق: مصطفىٰ أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري. وزارة الأوقاف. المغرب. ١٣٨٧هـ.
- **تهذيب اللغة.** أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. (ت:٣٧٠هـ). تحقيق: رياض بن زكي قاسم. دار المعرفة. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤٢٢هـ.
- **التوقيف علىٰ مهمات التعاريف.** محمد عبد الرؤوف المناوي. (ت:١٠٣١هـ). تحقيق: محمد رضوان الداية. دار الفكر المعاصر. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤١٠هـ.



- **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد.** سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. (ت:١٢٣٣هـ).تحقيق: زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الأولىٰ من التحقيق الجديد. ١٤٢٣هـ.
- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم.**أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن رجب الحنبلي. (ت:٧٩٥هـ). تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية. ١٤١٢هـ.
- **الجامع الكبير – سنن الترمذي.** محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسىٰ. (ت:٢٧٩هـ). تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. بيروت. ١٩٩٨م.
- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري.** المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. (ت:٢٥٦هـ). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤٢٢هـ.
- **الجامع لأحكام القرآن.** أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. (ت:٦٧١هـ). تحقيق: عبدالرزاق المهدي. دار الكتاب العربي. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤١٨هـ.
- **جمهرة اللغة.** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. (ت:٣٢١هـ). تحقيق: رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٩٨٧م.
- **حاشية الدسوقي علىٰ مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت:٧٩٢هـ).** محمد بن عرفة الدسوقي (ت:١٢٣٠هـ). تحقيق: عبد الحميد هنداوي. المكتبة العصرية. بيروت.
- **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة.** أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني (قوام السنة). (ت:٥٣٥هـ) تحقيق: محمد ربيع المدخلي ومحمد محمود أبو رحيم. دار الراية. الرياض. الطبعة الأولىٰ. ١٤١١هـ.
- **خلق أفعال العباد.** محمد بن إسماعيل البخاري. (ت:٢٥٦هـ). تحقيق: عبد الرحمن عميرة. الرياض. دار المعارف. ١٣٩٨هـ.



- **درء تعارض العقل والنقل.** شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (ت:٧٢٨هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم. دار الكنوز الأدبية. الرياض. ١٣٩١هـ.
- **الرد على الإخنائي.** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. (ت:٧٢٨هـ). تحقيق: أحمد بن مونس العنزي. دار الخراز. جدة. الطبعة الأولى. ١٤٢٠هـ.
- **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة.** أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم.ت: (٧٥١هـ). دار الكتب العلمية. بيروت. ١٣٩٥هـ.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد.** أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم. (ت:٧٥١هـ). تحقيق وتخريج وتعليق:شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثالثة. ١٤١٩هـ.
- **السنة.** أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي. (ت:٢٩٤هـ). تحقيق: سالم أحمد السلفي. مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٠٨هـ.
- **سنن ابن ماجه.** أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (ت:٢٧٣هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية.
- **سنن أبي داود.** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ). تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي. دار الرسالة العالمية. الطبعة الأولى.١٤٣٠هـ.
- **سنن الدارمي.** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي. (ت:٢٥٥هـ). تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. دار المغني. المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى. ١٤١٢هـ.
- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم.** أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي. (ت:٤١٨هـ). تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي. الطبعة الرابعة. الرياض. دار طيبة. ١٤١٦هـ.



- **شرح السنة**. أبو محمد الحسن علي البربهاري. (ت:٣٢٩هـ). تحقيق: محمد سعيد القحطاني. الطبعة الأولىٰ. الدمام. دار ابن القيم. ١٤٠٨هـ.
- **شرح العقيدة الواسطية**. محمد بن صالح العثيمين. (ت:١٤٢١هـ). تخريج وعناية: سعد فواز الصميل. دار ابن الجوزي. الدمام. الطبعة الثانية. ١٤١٥هـ.
- **شرح صحيح مسلم**. أبو زكريا يحيىٰ بن شرف النووي. (ت:٦٧٦هـ). مطبعة المدني. ١٤١٢هـ. القاهرة.الطبعة الأولىٰ.
- **شرف أصحاب الحديث**. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي. (ت:٤٦٣هـ). تحقيق: محمد سعيد خطي اوغلي. دار إحياء السنة النبوية. أنقرة.
- **شعب الإيمان**. أحمد بن الحسين البيهقي. (ت:٤٥٨هـ). تحقيق: محمد السعيد. الطبعة الأولىٰ. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٠هـ.
- **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**.أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم. (ت:٧٥١هـ). تحقيق: محمد بدر الدين. دار الفكر. بيروت. ١٤١٨هـ.
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (ت:٣٩٣هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة الرابعة. ١٤٠٧هـ.
- **صحيح ابن حبان**. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (ت:٣٥٤هـ). بترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. (ت:٧٣٩هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤٠٨هـ.
- **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**. محمد ناصر الدين الألباني. مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض. الطبعة الأولىٰ. ١٤٢١هـ
- **الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية والمعطلة**. أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم.ت: (٧٥١هـ). تحقيق: علي محمد الدخيل الله. دار العاصمة. الرياض. الطبعة الثالثة. ١٤١٨هـ.



- **طريق الهجرتين وباب السعادتين.** أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم. (ت:٧٥١هـ). تحقيق: عمر محمود أبو عمر. دار ابن القيم. الدمام. الطبعة الثانية. ١٤١٤هـ
- **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين.** أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم. (ت:٧٥١هـ). تحقيق: زكريا علي يوسف. دار الكتب العلمية.بيروت.
- **عقيدة أهل السنة والجماعة (مفهومها – خصائصها – خصائص أهلها).** محمد إبراهيم الحمد. الطبعة الثانية. دار ابن خزيمة. الرياض. ١٤١٩هـ.
- **العين.** الخليل بن أحمد الفراهيدي. (ت:١٧٥هـ). تحقيق: مهدي المخزومي. وإبراهيم السامرائي. دار الهلال.
- **غريب الحديث.** إبراهيم بن إسحاق الحربي. (ت:٢٨٥هـ). تحقيق: سليمان العايد. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ. مكة المكرمة. الطبعة الأولىٰ. ١٤٠٥هـ.
- **فتاوىٰ أركان الإسلام.** محمد بن صالح بن محمد العثيمين. (ت:١٤٢١هـ). جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. دار الثريا للنشر والتوزيع. الرياض. الطبعة الأولىٰ. ١٤٢٤هـ.
- **الفتاوىٰ الكبرىٰ.** شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (ت:٧٢٨هـ). جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي. (ت:١٣٩٢هـ) وساعده ابنه محمد. وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. المدينة. ١٤١٦هـ.
- **فتاوىٰ مهمة تتعلق بالعقيدة.** عبد العزيز بن عبد الله ابن باز. (ت:١٤٢٠هـ). الطبعة الثالثة. دار القاسم. الرياض. ١٤١٦هـ.
- **فتاوىٰ نور علىٰ الدرب.** عبد العزيز بن عبد الله بن باز. (ت:١٤٢٠هـ). جمع: محمد بن سعد الشويعر.
- **فتاوىٰ ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ.** محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ. (ت:١٣٨٩هـ). تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم. مطبعة الحكومة. مكة المكرمة. الطبعة الأولىٰ. ١٣٩٩هـ.



- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. أحمد بن علي ابن حجر. (ت:٨٥٢هـ). تحقيق: عبد العزيز ابن باز. (ت:١٤٢٠هـ). وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. (ت:١٣٨٨هـ). دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤١٠هـ
- **القاموس المحيط**. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. (ت:٨١٧هـ). تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف:محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة السادسة. ١٤١٩هـ.
- **كتاب الألفاظ**. أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت:٢٤٤هـ). تحقيق: فخر الدين قباوة. مكتبة لبنان ناشرون. الطبعة الأولىٰ. ١٩٩٨م.
- **كشاف اصطلاحات الفنون**. محمد بن علي التهانوي. (ت:بعد ١١٥٨هـ). تحقيق: لطفي عبدالبديع. مراجعة: أمين الخولي. المؤسسة المصرية العامة. القاهرة. ١٣٨٢هـ.
- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. أبو البقاء أيوب بن موسىٰ الحسيني الكفوي. (ت:١٠٩٤هـ). قابل نسخه وأعده: عدنان درويش ومحمد المصري. وزارة الإعلام والثقافة والإرشاد القومي. دمشق. الطبعة الثانية.
- **لسان العرب**. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (ت:٧١١هـ). تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب. ومحمد الصادق العبيدي. الطبعة الأولىٰ. دار إحياء التراث العربي. ومؤسسة التاريخ العربي. بيروت. ١٤١٦هـ.
- **المجتبىٰ من السنن = السنن الصغرىٰ للنسائي**. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (ت:٣٠٣هـ). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية. حلب. الطبعة الثانية. ١٤٠٦هـ.
- **مجموع الفتاوىٰ**. شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (ت:٧٢٨هـ). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي. (ت:١٣٩٢هـ) وابنه محمد. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. الرياض. ١٤١٦هـ.



- **المحكم والمحيط الأعظم.** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (ت:٤٥٨هـ). تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤٢١هـ.
- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.** أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم. (ت:٧٥١هـ). تحقيق: محمد حامد الفقي. دار الكتاب العربي. بيروت. الطبعة الثانية. ١٣٩٣هـ.
- **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية.** عثمان جمعة ضميرية. (ت:١٤٣٩هـ). مكتبة السوادي. جدة. الطبعة الثانية. ١٤١٧هـ
- **المسند.** الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. (ت:٢٤١هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. وعادل مرشد. ومحمد نعيم العرقسوسي. وإبراهيم الزيبق. وعامر غضبان. وهيثم عبد الغفور. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤٢٠هـ.
- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.** مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. (ت:٢٦١هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي.** أحمد بن محمد بن علي الفيومي. (ت:٧٧٠هـ). دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولىٰ. ١٤١٤هـ.
- **معالم السنن شرح سنن أبي داود.** أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي. (ت:٣٨٨هـ). الطبعة الأولىٰ. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٩هـ.
- **المُعْلم بفوائد مسلم.** أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي. (ت:٥٣٦هـ). تحقيق: محمد الشاذلي النيفر. الدار التونسية للنشر. الطبعة الثانية. ١٩٨٨م.
- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة.** أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم.ت: (٧٥١هـ). بيروت. دار الكتب العلمية.



- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم.** أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت:٦٥٦هـ). تحقيق: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال. دار ابن كثير. دمشق – بيروت. دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت. الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ.
- **مقاييس اللغة.** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (ت:٣٩٥هـ). تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت. ١٤٢٠هـ.
- **المناهي اللفظية.** محمد بن صالح بن محمد العثيمين. (ت:١٤٢١هـ). جمع وإعداد: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. دار الثريا للنشر والتوزيع. الطبعة الأولىٰ. ١٤١٥هـ.
- **منهاج السنة النبوية.** شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (ت:٧٢٨هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم. دار قرطبة. الطبعة الأولىٰ. ١٤٠٦هـ.
- **المنهاج في شعب الإيمان.** الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت:٤٠٣هـ). تحقيق: حلمي محمد فودة. دار الفكر. الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٩هـ.
- **منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل وأثر المنهجين في العقيدة.** جابر إدريس علي أمير. مكتبة أضواء السلف. الرياض. الطبعة الأولىٰ. ١٤١٩هـ.
- **موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني.** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح الألباني. (ت:١٤٢٠هـ). صَنَعَهُ: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة. صنعاء. الطبعة الأولىٰ. ١٤٣١هـ.
- **النبوات.** شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (ت:٧٢٨هـ). الرياض. مكتبة الرياض الحديثة.
- **نفائس الأصول في شرح المحصول.** شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي. (ت:٦٨٤هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. مكتبة نزار مصطفىٰ الباز. الطبعة الأولىٰ. ١٤١٦هـ.



*** ثانياً: المقالات العلمية والأبحاث:**

- **الدور الوقائي للأسرة المسلمة في حماية الطفل من فكر الإلحاد دراسة تربوية تأصيلية.** عمر الراشدي، مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، العدد: ١٣٨، الجزء الثالث، ٢٠١٦م، ص ١٨٠-١٩٣.
- **التأثير الإعلامي على عقيدة المسلم دراسة تحليلية ونقدية.** نجاح أبو عجيلة، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد ٣٢، المجلد الثامن، ص ٧٤٦-٨١٢.

*** ثالثاً: المراجع على الشبكة العنكبوتية: (تم ضغط الروابط)**

- موقع أخبار اليوم:

https://2u.pw/LyHI4

- موقع الاندبندنت بالعربية:

https://2u.pw/Bhiu4

- موقع الحرة:

https://2u.pw/PWiJt

- موقع منظمة الصحة العالمية:

https://2u.pw/ME0xN

- موقع اليوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=KW8vSkb3vgU

* * *

List of sources and References

Books:

- al᾿ibāna ʿan ᾿aṣūl addayāna. ᾿abū alḥasn ʿalī ban ᾿ismāʿīl al᾿ašʿrī. ta: (324 ha). taḥqīq:fawqya ḥasīn maḥmūd. aṭṭabʿa al᾿awlā. alqāhra. dār al᾿anṣār. 1397ha.
- al᾿ibāna ʿan šarīʿa alfarqa annājya wamjānba alfarq almaḏmūma (alkabrā). ᾿abū ʿabdullah ʿabīdālllah abn baṭa alʿakbrī. ta: (387ha). taḥqīq: ᾿aḥmd farīd almazīdī. dār alkatb
- al᾿ādāb aššarʿya. ʿabdullah maḥmd abn maflḥ. ta: (763 ha). taḥqīq waḍbṭ watḳrīj watqdīm: šaʿīb al᾿arnā᾿ūṭ waʿmr alqayām.ma᾿ssa arrasāla.bayrūt. 1419ha.
- al᾿iršād ᾿ilā ṣaḥīḥ alāʿtqād warrad ʿalā ᾿ahl aššark wāli᾿ilḥād. ṣālḥ ban fawzān alfawzān. dār abn ḳazīma. arrayāḍ. aṭṭabʿa aṯṯālṯa. 1420ha.
- alāstqāma. šayḳ al᾿islām ᾿aḥmd ban ʿabd alḥalīm abn taymya. ta: (728ha). taḥqīq: maḥmd rašād sālm. ṭabʿa jāmʿa al᾿imām maḥmd ban saʿūd al᾿islāmya. arrayāḍ.aṭṭabʿa al᾿awlā.
- alāʿtṣām. ᾿abū ᾿isḥāq ᾿ibrāhīm ban mawsā aššāṭbī. ta: (790ha). marājʿa: maktb albaḥūṯ waddarāsāt dār alfakr. bayrūt. 1424ha.
- ᾿aʿlām alḥadīṯ fī šarḥ ṣaḥīḥ albaḳārī. ᾿abū salīmān ḥamd ban maḥmd alḳaṭābī. ta: (388ha). taḥqīq: maḥmd ban saʿd ᾿āl saʿūd. markz ᾿iḥyā᾿ attarāṯ al᾿islāmī bajāmʿa ᾿am alqarā. maka
- ᾿iʿlām almawqʿīn ʿan rab alʿālmīn. ᾿abū ʿabdullah šams addayn maḥmd ban ᾿abī bakr abn alqaym. ta: (751ha). taḥqīq: ʿabdurraḥmn alwakīl. dār ᾿iḥyā᾿ attarāṯ alʿarbī. bayrūt.
- ᾿iġāṯa allahfān fī maṣāyd aššayṭān. ᾿abū ʿabdullah šams addayn maḥmd ban ᾿abī bakr abn alqaym. ta: (751ha). taḥqīq: maḥmd ʿafīfī. almaktb al᾿islāmī. bayrūt. aṭṭabʿa aṯṯānya.
- aqtḍā᾿ aṣṣarāṭ almastqīm. šayḳ al᾿islām ᾿aḥmd ban ʿabd alḥalīm abn taymya. ta: (728ha). taḥqīq watʿlīq: nāṣr ʿabd alkarīm alʿaql. wazāra aššaʾūn al᾿islāmya wāla᾿wqāf waddaʿwa
- al᾿amr bālātbāʿ wannahī ʿan alābtdāʿ. ʿabd arraḥmn ban ᾿abī bakr, jalāl addayn assayūṭī ta. taḥqīq: ḏayb ban maṣrī ban nāṣr alqaḥṭānī. maṭābʿ arrašīd.
- ᾿amrāḍ alqalb wašfā᾿hā. taqī addayn ᾿abū alʿabās ᾿aḥmd ban ʿabd alḥalīm ban ʿabd assalām ban ʿabd Allah ban ᾿abī alqāsm ban maḥmd abn taymya alḥarānī alḥanblī addamšqīalbāʿṯ ʿalā ᾿inkār albadʿ walḥawādṯ. ᾿abū alqāsm šahāb addayn ʿabd arraḥmn ban ᾿ismāʿīl ban ᾿ibrāhīm almaqdsī addamšqī almaʿrūf ba᾿bī šāma. taḥqīq: ʿaṯmān ᾿aḥmd ʿanbr
- alāntṣār la᾿ṣḥāb alḥadīṯ.᾿abū almaḏfr, manṣūr ban maḥmd ban ʿabd aljabār abn ᾿aḥmd almarūzā assamʿānī attamīmī alḥanfī ṯam aššāfʿī. taḥqīq: maḥmd ban ḥasīn ban ḥasn
- baḥūṯ fī ʿaqīda ᾿ahl assana waljamāʿa wamūqf al᾿ašāʿra walḥarkāt al᾿islāmya almaʿāṣra manhā. nāṣr ʿabd alkarīm alʿaql. dār alʿāṣma. arrayāḍ. aṭṭabʿa aṯṯānya. 1419 ha.



- baḏl almāʿūn fī faḍl aṭṭāʿūn. ʾaḥmd ban ʿalī abn ḥajr. ta: (852ha). taḥqīq: ʾaḥmd alkātb. dār alʿāṣma. arrayāḍ.
- bahja qalūb alʾabrār waqra ʿayūn alʾaḵyār fī šarḥ jawāmʿ alʾaḵbār. ʿabd arraḥmn ban nāṣr assaʿdī. ta: (1376ha). arrayāḍ. wazāra aššaʾūn alʾislāmya wālaʾwqāf waddaʿwa wāliʾiršād.ḏal almāʿūn fī faḍl aṭṭāʿūn. ʾaḥmd ban ʿalī abn ḥajr. ta: (852ha). taḥqīq: ʾaḥmd alkātb. dār alʿāṣma. arrayāḍ.
- taʾwīl maḵtlf alḥadīṯ. ʾabū maḥmd ʿabd Allah ban maslm ban qatība addaynūrī. almaktb alʾislāmī - maʾssa alʾišrāq. aṭṭabʿa aṯṯānya.
- tāj alʿarūs man jawāhr alqāmūs. maḥmd ban maḥmd martḍā azzabīdī. ta: (1205ha). dār maktba alḥayā. bayrūt.
- attaḥrīr wattanwīr. maḥmd aṭṭāhr abn ʿāšūr. ta: (1393ha). tawns. addār attawnsya. 1984ma.
- taḵrīj ʾaḥādīṯ maškla alfaqr wakīf ʿāljhā alʾislām. maḥmd nāṣr addayn alʾalbānī. ta: (1420ha). almaktb alʾislāmī. bayrūt.
- āltʿryfāt. ʿly bn mḥmd ālǧrǧāny. t: (826h-). dār ālfkr. byrwt.
- tafsīr alqaraʾān alkarīm «sawra sabaʾ». maḥmd ban ṣālḥ alʿaṯīmīn. ta: (1420ha). maʾssa aššayḵ maḥmd ban ṣālḥ alʿaṯīmīn alḵayrya.almamlka alʿarbya assaʿūdya. aṭṭabʿa alʾawlā.
- tafsīr almanār (tafsīr alqaraʾān alḥakīm). maḥmd rašīd raḍā. ta: (1354ha). aṭṭabʿa aṯṯānya. bayrūt. dār almaʿrfa.
- tlbys blys. abw ālfrǧ ʿbdālrḥmn ābn ālǧwzy. t: (597h-). tḥqyq: ālsyd ālǧmyly. dār ālktāb ālʿrby. byrwt. ālṭbʿ ālwl.1405.
- attalʿīqāt assanya ʿalā alʿaqīda alwāsṭya. ʿabd alkarīm ban ʿabd Allah alḵaḍīr. maʾssa maʿālm assann. aṭṭabʿa alʾawlā. 1438ha.
- āltmhyd. ywsf bn ʿbd āllh bn ʿbd ālbr ālnmry. t: (463h-). tḥqyq: mṣṭf aḥmd ālʿlwy w mḥmd ʿbd ālkbyr ālbkry. wzāra ālawqāf. ālmġrb. 1387h.-
- thḏyb ālľġa .abw mnṣwr mḥmd bn aḥmd ālazhry. t: (370h-). tḥqyq: ryāḍ bn zky qāsm. dār ālmʿrfa. byrwt ..
- āltwqyf ʿla mhmāt āltʿāryf. mḥmd ʿbd ālrowf ālmnāwy. t: (1031h-). tḥqyq: mḥmd rḍwān āldāya. dār ālfkr ālmʿāṣr. byrwt
- tysyr ālʿzyz ālḥmyd fy šrḥ ktāb āltwḥyd. slymān bn ʿbd āllh bn mḥmd bn ʿbd ālwhāb. t: (1233h-).tḥqyq: zhyr ālšāwyš. ālmktb ālỉslāmy. byrwt. ālṭbʿa ālawla mn ālthqyq ālǧdyd. 1423h.-
- aljāmʿ alkabīr - sann attarmḏī. maḥmd ban ʿaysā ban sawra ban mawsā ban aḍḍaḥāk, attarmḏī, ʾabū ʿaysā. taḥqīq: bašār ʿawād maʿrūf. dār alġarb alʾislāmī. bayrūt.
- aljāmʿ almasnd aṣṣaḥīḥ almaḵtṣr man ʾamūr rasūl Allah ṣalā Allah ʿalīh waslm wasnnh waʾyāmh = ṣaḥīḥ albaḵārī. almaʾlf: maḥmd ban ʾismāʿīl ʾabū ʿabdullah albaḵārī aljaʿfī. ta: (256ha).
- ǧāmʿ ālʿlwm wālḥkm fy šrḥ ẖmsyn ḥdyṯā mn ǧwāmʿ ālklm.a bw ālfrǧ ʿbd ālrḥmn bn šhāb āldyn ābn rǧb ālḥnbly. t: (795 h-). tḥqyq: šʿyb āarnāowṭ webrāhym
- ālǧāmʿ laḥkām ālqrAn. abw ʿbd āllh mḥmd bn aḥmd ālqrṭby. t: (671h-). tḥqyq: ʿbd ālrzāq ālmhdy. dār ālktāb ālʿrby. byrwt.



- ǧmhra āllġaa .bw bkr mḥmd bn ālḥsn bn dryd ālazdy. tḥqyq: rmzy mnyr bʿlbky. dār ālʿlm llmlāyyn. byrwt
- ḥāšya āldswqy ʿla mẖtṣr ālmʿāny lsʿd āldyn āltftāzāny. mḥmd bn ʿrfa āldswqy. tḥqyq: ʿbd ālḥmyd hndāwy. byrwt.
- ālḥğa fy byān ālmḥğa wšrḥ ʿqyda ahl ālsna .abw ālqāsm t: (535h–) tḥqyq: mḥmd rbyʿ ālmdẖly w mḥmd mḥmwd ʾbw rḥym
- ẖlq afʿāl ālʿbād. mḥmd bn asmāʿyl ālbẖāry. t: (256h–). tḥqyq: ʿbd ālrḥmn ʿmyra. ālryāḍ. dār ālmʿārf. 1398h.-
- drʾ tʿārḍ ālʿql wālnql. bn ʿbd ālḥlym ābn tymya. t: (728h–). tḥqyq: mḥmd ršād sālm. dār ālknwz āladbya. ālryāḍ. 1391h.-
- arrad ʿalā alʾiḳnāʾī. taqī addayn ʾabū alʿabās ʾaḥmd ban ʿabd alḥalīm ban ʿabd assalām ban ʿabd Allah ban ʾabī alqāsm ban maḥmd abn taymya alḥarānī alḥanblī addamšqī.
- ālrwḥ fy ālklām ʿla arwāḥ ālamwāt wālaḥyāʾ bāldlāel mn ālktāb wālsna .abw ʿbdāllh šms āldyn mḥmd bn aby bkr ābn ālqym.t: (751h-). byrwt. 1395h.-
- zād ālmʿād fy hdy ẖyr ālʿbād. bw ʿbdāllh ālğwzya šms āldyn mḥmd bn aby bkr ābn ālqym. t: (751h-). tḥqyq wtẖryğ wtʿlyq
- ālsna .abw ʿbd āllh mḥmd bn nṣr bn ālḥğāğ ālḿr̊ẃz̦y. byrwt
- sann ʾabī dāwd. ʾabū dāwd salīmān ban alʾašʿṯ ban ʾisḥāq ban bašīr ban šadād ban ʿamrū alʾazdī assijistānī. taḥqīq: šaʿayb alʾarnuʾūṭ - maḥammad kāmil qarh ballī.
- sann abn mājh. abn mājh ʾabū ʿabd Allah maḥmd ban yazīd alqazwīnī. taḥqīq: maḥmd faʾād ʿabd albāqī. dār ʾiḥyāʾ alkatb alʿarbya.
- šrḥ aṣwl āʿtqād ahl ālsna wālğmāa mn wāltābʿyn mn bʿdhm. abw ālqāsm ābn ālḥsn bn mnṣwr ālṭbry āllālkāey. t: (418h-). tḥqyq bn sʿd ālġāmdy ālryāḍ.
- šrḥ ālsna .abw mḥmd ālḥsn ʿly ālbrbhāry. t: (329h–). tḥqyq: mḥmd sʿyd ālqḥṭāny. āldmām. dār ābn ālqym. 1408h.-
- šrḥ ālʿqyda ālwāsṭya. mḥmd bn ṣālḥ ālʿṯymyn. t: (1421h–). sʿd fwāz ālṣmyl. dār ābn ālğwzy. āldmām.
- šrḥ ṣḥyḥ mslm abw zkryā yḥya bn šrf ālnwwy. t: (676h-)
- šrf aṣḥāb ālḥdyṯ. abw bkr aḥmd bn ʿly bn ṯābt bn aḥmd bn mhdy ālẖṭyb ālbġdādy. tḥqyq: mḥmd sʿyd ẖṭy āwġly
- šfāʾ ālʿlyl fy msāel ālqḍāʾ wālqdr wālḥkma wāltʿlyl.abw ʿbdāllh šms āldyn mḥmd bn aby bkr ābn ālqym. t: (751h-). tḥqyq: mḥmd bdr āldyn. dār ālfkr. byrwt. 1418h.-
- ālṣḥāḥ tāğ āllġa wṣḥāḥ ālʿrbya .abw nṣr bn ḥmād ālğwhry ālfārāby. tḥqyq: aḥmd ʿbd ālġfwr ʿṭār. dār ālʿlm llmlāyyn. byrwt.
- ṣaḥīḥ abn ḥabān. maḥmd ban ḥabān ban ʾaḥmd ban ḥabān ban maʿāḏ ban maʿbda, attamīmī, ʾabū ḥātm, addārmī, albustī. batrtīb: alʾamīr ʿalāʾ addayn ʿalī ban balbān
- ṣaḥīḥu attarġīb wattarhīb. maḥmd nāṣr addayn alʾalbānī. maktaba almaʿārf lilnašri wattawzyʿ, arrayāḍ. aṭṭabʿa alʾawlā.
- aṣṣawāʿq almarsla ʿalā aljahmya walmaʿṭla. ʾabū ʿabdullah šams addayn maḥmd ban ʾabī bakr abn alqaym.
- ṭarīq alhajrtīn wabāb assaʿādtīn. ʾabū ʿabdullah šams addayn maḥmd ban ʾabī bakr abn alqaym.ta: (751ha). taḥqīq: ʿamr maḥmūd ʾabū ʿamr. dār abn alqaym. addamām.

- ʿada aṣṣābrīn waḏḳīra aššākrīn. ʾabū ʿabdullah šams addayn maḥmd ban ʾabī bakr abn alqaym.ta: (751ha). taḥqīq: zakryā ʿalī yawsf. dār alkatb alʿalmya.bayrūt.
- ʿaqīda ʾahl assana waljamāʿa (mafhūmhā – ḳaṣāʾiṣhā – ḳaṣāʾiṣ ʾahlhā). maḥmd ʾibrāhīm alḥamd. aṭṭabʿa aṯṯānya. dār abn ḳazīma. arrayāḍ. 1419ha.
- alʿayn. alḳalīl ban ʾaḥmd alfarāhīdī. ta: (175ha). taḥqīq: mahdī almaḳzūmī. waʾibrāhīm assāmrāʾī. dār alhalāl.
- ġarīb alḥadīṯ. ʾibrāhīm ban ʾisḥāq alḥarbī. ta: (285ha). taḥqīq: salīmān alʿāyd. markz albaḥṯ alʿalmī waʾiḥyāʾ attarāṯ alʾislāmī bajāmʿa ʾam alqarā. maka almakrma. aṭṭabʿa alʾawl
- fatāw warsāʾil samāḥa aššayḳ maḥmd ban ʾibrāhīm ban ʿabd allaṭīf ʾāl aššayḳ. maḥmd ban ʾibrāhīm ban ʿabd allaṭīf ʾāl aššayḳ.. taḥqīq: maḥmd ban ʿabd arraḥmn ban qāsm.
- fatāw ʾarkān alʾislām. maḥmd ban ṣālḥ ban maḥmd alʿaṯīmīn. ta: (1421). jamʿ watrtīb: fahd ban nāṣr ban ʾibrāhīm assalīmān. dār aṯṯaryā lalnšr wattawzīʿ. arrayāḍ
- alfatāw alkabrā. šayḳ alʾislām ʾaḥmd ban ʿabd alḥalīm abn taymya. ta (728ha). jamʿ watrtīb: ʿabdurraḥmn ban maḥmd ban qāsm annajdī. ta: (1392 ha)
- fatāw mahma tatʿlq bālʿqīda. ʿabd alʿazīz ban ʿabd Allah abn bāz. ta: (1420 ha). aṭṭabʿa aṯṯālṯa. dār alqāsm. arrayāḍ. 1416ha.
- fatḥ albārī šarḥ ṣaḥīḥ albaḳārī. ʾaḥmd ban ʿalī abn ḥajr. ta: (852ha). taḥqīq: ʿabd alʿazīz abn bāz. ta: (1420ha).
- alqāmūs almaḥīṭ. majd addayn maḥmd ban yaʿqūb alfayrūz ʾābādī. ta: (817ha). taḥqīq: maktb taḥqīq attarāṯ fī maʾssa arrasāla ʾišrāf:maḥmd naʿīm alʿarqsūsī
- katāb alʾalfāḍ. ʾabū yawsf yaʿqūb ban ʾisḥāq abn assakīt ta: (244ha). taḥqīq: faḳr addayn qabāwa. maktba labnān nāšrūn. aṭṭabʿa alʾawlā.
- kašāf aṣṭlāḥāt alfanūn. maḥmd ban ʿalī attahānwī. ta: (baʿd 1158 ha). taḥqīq: laṭfī ʿabd albadīʿ. marājʿa: ʾamīn alḳawlī. almaʾssa almaṣrya alʿāma
- alkalyāt maʿjm fī almaṣṭlḥāt walfarūq allaġūya. ʾabū albaqāʾ ʾayūb ban mawsā alḥasīnī alkafwī. ta: (1094ha). qābl nasḳh waʾʿdh: ʿadnān darwīš wa maḥmd almaṣrī
- lasān alʿarb. jamāl addayn maḥmd ban makrm abn manḍūr. ta: (711ha). taṣḥīḥ: ʾamīn maḥmd ʿabd alwahāb. wamḥmd aṣṣādq alʿabīdī. aṭṭabʿa alʾawlā. dār ʾiḥyāʾ attarāṯ alʿarbī
- almajtbā man assann = assann aṣṣaġrā lalnsāʾī. ʾabū ʿabd arraḥmn ʾaḥmd ban šaʿīb ban ʿalī alḳarāsānī, annasāʾī. taḥqīq: ʿabd alfatāḥ ʾabū ġada. maktb almaṭbūʿāt alʾislāmī
- majmūʿ alfatāw. šayḳ alʾislām ʾaḥmd ban ʿabd alḥalīm abn taymya. ta: (728ha). jamʿ watrtīb: ʿabd arraḥmn ban maḥmd ban qāsm annajdī. ta: (1392 ha) wabnh maḥmd
- almaḥkm walmaḥīṭ alʾaʿḏm. ʾabū alḥasn ʿalī ban ʾismāʿīl ban saydh almarsī. ta: (458). taḥqīq: ʿabd alḥamīd handāwī. dār alkatb alʿalmya. bayrūt
- madārj assālkīn bayn manāzl ʾiyāk naʿbd waʾiyāk nastʿīn. ʾabū ʿabdullah šams addayn maḥmd ban ʾabī bakr abn alqaym.ta: (751ha). taḥqīq: maḥmd ḥāmd alfaqī. dār alkatāb alʿarbī.



- madḵl ladrāsa alʿaqīda alʾislāmya. ʿaṯmān jamʿa ḍamīrya. maktba assawādī. jada. aṭṭabʿa aṯṯānya. 1417ha
- almasnd aṣṣaḥīḥ almaḵtṣr banql alʿadl ʿan alʿadl ʾilā rasūl Allah ṣalā Allah ʿalīh waslm. maslm ban alḥajāj ʾabū alḥasn alqašīrī annaysābūrī. ta taḥqīq: maḥmd faʾād
- almasnd. alʾimām ʾaḥmd ban maḥmd ban ḥanbl. ta: (241ha). taḥqīq: šaʿīb alʾarnuʾūṭ. waʿādl maršd. wamḥmd naʿīm alʿarqsūsī
- almaṣbāḥ almanīr fī ġarīb aššarḥ alkabīr lalrāfʿī. ʾaḥmd ban maḥmd ban ʿalī alfayūmī. ta: (770ha). dār alkatb alʿalmya. bayrūt. aṭṭabʿa alʾawlā. 1414ha.
- almafhm lamā ʾaškl man talḵīṣ katāb maslm. ʾabū alʿabās ʾaḥmd ban ʿamr ban ʾibrāhīm alqarṭbī ta: (656 ha). taḥqīq: maḥyī addayn dayb maystū - ʾaḥmd maḥmd assayd - yawsf ʿalī badywī
- maqāyīs allaġa. ʾabū alḥasīn ʾaḥmd ban fars ban zakryā. ta: (395ha). taḥqīq waḍbṭ: ʿabd assalām maḥmd hārūn. dār aljayl. bayrūt. 1420ha
- almanāhī allafḏya. maḥmd ban ṣālḥ ban maḥmd alʿaṯīmīn. ta: (1421). jamʿ waʾiʿdād: fahd ban nāṣr ban ʾibrāhīm assalīmān. dār aṯṯaryā lalnšr wattawzīʿ. aṭṭabʿa: alʾawlā
- almuʿlm bafwāʾid maslm. ʾabū ʿabd Allah maḥmd ban ʿalī ban ʿamr attamīmī almāzrī almālkī. ta: (٥٣٦ha). taḥqīq: faḍīla aššayḵ maḥmd aššāḏlī annayfr. addār attawnsya lalnšr.manhāj assana annabūya. šayḵ alʾislām ʾaḥmd ban ʿabd alḥalīm abn taymya. ta: (728ha). taḥqīq: maḥmd rašād sālm. dār qarṭba. aṭṭabʿa alʾawlā
- manhj assalf walmatklmīn fī mawāfqa alʿaql lalnql waʾṯr almanhjīn fī alʿaqīda. jābr ʾidrīs ʿalī ʾamīr. maktba ʾaḍwāʾ assalf. arrayāḍ. aṭṭabʿa alʾawlā
- annabwāt. šayḵ alʾislām ʾaḥmd ban ʿabd alḥalīm abn taymya. ta: (728ha). arrayāḍ. maktba arrayāḍ alḥadīṯa.
- nafāʾis alʾaṣūl fī šarḥ almaḥṣūl. šahāb addayn ʾaḥmd ban ʾidrīs alqarāfī. ta: (684). taḥqīq: ʿādl ʾaḥmd ʿabd almawjūd, ʿalī maḥmd maʿūḍ
- nafāʾis alʾaṣūl fī šarḥ almaḥṣūl. šahāb addayn ʾaḥmd ban ʾidrīs alqarāfī. ta: (684). taḥqīq: ʿādl ʾaḥmd ʿabd almawjūd, ʿalī maḥmd maʿūḍ
- maftāḥ dār assaʿāda wamnšūr walāya alʿalm wāliʾirāda. ʾabū ʿabdullah šams addayn maḥmd ban ʾabī bakr abn alqaym.ta: (751ha). bayrūt. dār alkatb alʿalmya.
- maʿālm assann šarḥ sann ʾabī dāwd. ʾabū salīmān ḥamd ban maḥmd alḵaṭābī. ta: (388ha). aṭṭabʿa alʾawlā. bayrūt. dār alkatb alʿalmya. 1419ha.
- almanhāj fī šaʿb alʾiymān. alḥasīn ban alḥasn ban maḥmd ban ḥalīm albaḵārī aljarjānī, ʾabū ʿabd Allah alḥalīmī ta. taḥqīq: ḥalmī maḥmd fawda. dār alfakr. aṭṭabʿa alʾawlā
- attaḥrīr wattanwīr. maḥmd aṭṭāhr abn ʿāšūr. ta: (1393ha). tawns. addār attawnsya. 1984ma.
- attaḥrīr wattanwīr. maḥmd aṭṭāhr abn ʿāšūr. ta: (1393ha). tawns. addār attawnsya. 1984ma.
- mawsūʿa alʿalāma alʾimām majdd alʿaṣr maḥmd nāṣr addayn alʾalbānī. ʾabū ʿabd arraḥmn maḥmd nāṣr addayn, ban alḥāj nawḥ alʾalbānī.. ṣanaʿahu: šādī ban maḥmd ban sālm



- fatāw nawr ʿalā addarb. ʿabd alʿazīz ban ʿabd Allah ban bāz. jamʿ: maḥmd
- mawsūʿa alʿalāma alʾimām majdd alʿaṣr maḥmd nāṣr addayn alʾalbānī. ʾabū ʿabd arraḥmn maḥmd nāṣr addayn, ban alḥāj nawḥ alʾalbānī.. ṣanaʿahu: šādī ban maḥmd ban sālm
- fatāw nawr ʿalā addarb. ʿabd alʿazīz ban ʿabd Allah ban bāz. jamʿ: maḥmd ban saʿd aššawīʿr

Articles:

- addawr alwaqāʾī lalaʾsra almaslma fī ḥamāya aṭṭafl man fakr alʾilḥād darāsa tarbūya taʾṣīlya. ʿamr arrāšdī, majla kalya attarbya bajāmʿa alʾazhr, alʿadd: 138, aljazʾ aṯṯālṯ , 2016ma
- attaʾṯīr alʾiʿlāmī ʿalā ʿaqīda almaslm darāsa taḥlīlya wanqdya. najāḥ ʾabū ʿajīla, ḥawlya kalya addarāsāt alʾislāmya walʿarbya, alʿadd 32, almajld aṯṯāmn , ṣa 746-812.

Internet sites:

- aḳbār alyawm.
  https://2u.pw/LyHI4
- alāndbndnt bālʿrbya.
  https://2u.pw/Bhiu4
- alḥara.
  https://2u.pw/PWiJt
- manḏma aṣṣaḥa alʿālmya.
  https://2u.pw/ME0N
- https://www.youtube.com/watch?v=KW8vSkb3vgU

